العمدة في العقـــائد

تأليف

أبو البركات، حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

المتوفى سنة ٧١٠هـــ —١٣١٠م

حققه و علقه

د. تمل يشيليورت

ملطي ٢٠٠٠

فهرس الكتاب

مقدمة المحقق

العمدة في العقائد

الفهارس

مقدمة المحقق

أ–حياة المؤلف

هو عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين أبو البركات النسفي[1]. ولد حافظ الدين أبو البركات النسفي في نسف[2]، و لا يعرف المؤرخون متى ولد بالضبط.

هو علامة الدنيا[3]، عديم النظير في زمانه، رأس في الفقه و الأصول، بارع في الحديث و معانيه، و أحد الزهاد المتأخرين و العلماء العاملين و الأئمة المعتبرين. و كان مفسرا، متكلما و أصوليا، من فقهاء الحنفية حتى بعض المؤرخين عدوه من طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القوى و الضعيف الذين شأنهم أن لا ينقلوا في كتبهم الأقوال المردودة و الروايات الضعيفة و هي أدنى طبقة المتفقهين منحطة عن درجة المجتهدين و المخرجين و المرجحين و بعضهم عدوه من المجتهدين في المذهب.[4]

---

[1] أنظر لترجمة المؤلف: ابن الحجر العسقلاني، **"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"**، ٢٤٧/٢؛ ابن قطلو بغا، **"تاج التراجم"**، ص.١١؛ طاش كبرى زاده، **"مفتاح السعادة"**، ١٨٨/٢؛ **"موضوعات العلوم"**، ١/ ٦٣٨؛ **"طبقات الفقهاء"**، ص.١١٣؛ الكفوي، **" كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب نعمان المختار"** ، و. ٣١٨/ب؛ اللكنوي، **" الفوائد البهية"** ص.١٠١-١٠٢؛ كاتب الحلبي، **"كشف الظنون"**، ١/ ١١٩، ١١٦٨/٢، ١٢٧٤؛ ١٥١٥، ١٦٤٠، ١٩٢٢، ١٩٩٧؛ ٢٠٣٤.

[2] بفتح أوله و ثانيه ثم فاء، كما تدل نسبته اليه، و هي مدينة كبيرة بين جيحون و سمرقند فيما وراء النهر، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم؛ انظر لشهر النسف، الكفوي، **"كتائب أعلام"**، و.٣١٨/ب؛ التميمي، تقي الدين عبد القادر **"طبقات السنية في تراجم الحنفية**، ٩٣/٢؛ ٩٦؛ ٤٨؛ ١٣٦؛ ١٥٧؛ ١٨٨؛ التميمي، أبو سعيد عبد الكريم بن محمود، **"الأنساب"**، ٤٨٧/٥.

[3] ابن الحجر، **" الدرر الكامنة"**، ٢٤٧/٢.

[4] اللكنوي، **"الفوائد البهية"**، ص.١٠٢؛ عادل نويهض، **"معجم المفسرين"**، ٣٠٤/١٥؛ الذهبي، **"التفسير و المفسرون"**، ٣٠٤/١.

و ارتحل إلى بغداد ثم لم يلبث أن غادرها. و في أثناء سفره توفي رحمه الله ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول في سنة ٧١٠هـ-١٣١٠م،[٥] و دفن بايذج[٦]

١) شيوخه

تفقه و تتلمذ النسفي على كثير من العلماء، و لكن ذكر المترجمون أربعة منهم و أظن أن لهم أثرا كبيرا في تكامله العلمي.

أ) أبو الوجد، شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد الكر دري، ولد سنة ٥٥٩هـ[٧]. و أخذ عن شيخ الإسلام برهان الدين على المرغيناني صا حب الهداية و شيخ بدر الدين السمرقندي. برع في معرفة المذهب و اتبع علم أصول الفقه بعد اندرا سه من زمان القاضي أبو زيد الدبوسي و شمس الأئمة السرخسي، تفقه عليه كثير من الفقهاء و منهم أبو البركات النسفي و مات ببخاري في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة اثنين و أربعين و ستمائة.[٨]

ب) على بن محمد بن على حميد الدين الضرير، كان إماما كبيرا فقيها، أصوليا، محدثا، مفسرا، جدليا ، حافظا. تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكر دري. و توفي يوم الأحد ثامن ذى القعدة سنة ٦٦٦هـ. و صلى عليه الإمام حافظ الدين.[٩]

---

[٥] ابن الحجر، **"الدرر الكامنة"**، ٢٤٧/٢؛ كاتب الجلبي، **"كشف الظنون"**: ١٥١٥/٢، ١١٦٨، ١٢٧٤؛ غلاب محمد، **"الكلام و المتكلمون"**: مجلة الأزهر، ٦٠١/١١؛

[٦] هي كورة من بلد بين خوزستان و أصبهان؛ أنظر، الحموي، **"المعجم البلدان"**: ٢٣٥/١-٢٣٧.

[٧] اللكنوي، **"الفوائد البهية"**: ص.١٠١، ١٧٦، ١٧٧.

[٨] اللكنوي، **"الفوائد البهية"**: ص.١٠١؛ قطلوبغا، **"تاج التراجم"**: ص.٣٠؛ طاش كبري زاده، **"طبقات الفقهاء"**، ص.١٠٧.

[٩] أبو الوفاء القرشي، **"الجواهر المضية"**: ٥٩٨/٢؛ طاش كبري زاده، **"طبقات الفقهاء"**: ص.١١٢؛ اللكنوي، **"الفوائد البهية"**: ص.١٠١-١٠٢؛ هيفبينج، **"النسفي"**، ١٩٩/٩.

ت) أبو نصر زين الدين أحمد بن محمد بن عمر العتابي البخاري، من تصنيفه الزيادات الكتاب المشهور و أخذها عنه جماعة منهم حافظ الدين و شمس الأئمة الكردري و غيرهما و له جواهر الفقه و شرح الجامع الكبير و شرح الجامع الصغير، مات سنة ست و ثمانين و خمسمائة ببخاري بمقبرة القضاة السبع.[١٠]

ث) بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكر دري المعروف بخواهر زاده، و هو ابن أخت شمس الأئمة الكر دري أخذ عن خاله شمس الأئمة الكر دري. هذا اللفظ يقال للجماعة من العلماء كانوا أولاد أخت عالم. و توفي سنة إحدى و خمسين و ستمائة و دفن عند خاله.[١١]

٢) تلاميذه

لا شك أن النسفي أخذ العلم علىأيدي مشاهير الفقهاء كشمس الأئمة و حميد الدين الضرير في زمانه، و كان عديم النظير و رأسا في كثير من العلوم الشرعية. لهذا لا يتصور أن يستغني عنه طلاب العلم. لكن المصادر التي تذكر ترجمته لم يذكر أسماء طلابه إلا اثنين:

أ) أحمد بن علي بن أبي الضياء بن مظفر الشمعي البغدادي البعلبكي المعروف بابن الساعاتي، نشأ ببغداد وسكنها زمانا طويلا و أبوه هو الشخص الذي عمل الساعات، و كان إماما كبيرا و علامة زمانه. و من تصانيفه مجمع البحرين في الفقه، و له البدائع في أصول الفقه. و توفي سنة ٦٤٩هـ.[١٢]

---

١٠ أبو الوفاء القرشي، "**الجواهر المضيئة**"، ٢/٢٩٤؛ ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ٢/٢٤٧؛ قطلوبغا، "**تاج تراجم**"، ص.١١١-١١٢؛ طاش كبري زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ١٠٠.

١١ طاش كبري زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ص.١١١؛ اللكنوي، "**الفوائد البهية**"، ص.٢٠٠.

١٢ أبو الوفا القرشي، "**الجواهر المضيئة**"، ١/٢٠٨؛ طاش كبري زاده، "**مفتاح السعادة**"، ٢/١٨٧-١٨٨؛ "**طبقات الفقهاء**"، ص.١٢٠؛ اسماعيل باشا، "**هدية العارفين**"، ١/١٠٠؛ غلاب، "**الكلام و المتكلمون**" ٢/٦٠١؛ هيفينيج، "**النسفي**"، ٩/١٩٩-٢٠٠.

ب) حسام الدين حسين بن حجاج الصغناقي شرح الهداية و سماه بالنهاية. و له الكافي في شرح أصول فخر الإسلام أبو اليسر البز دوي و دخل ببغداد ودرس بها بمشهد أبي حنيفة. و توفي ٧١٤ بمرو.[١٣]

٣) مصنفاته

و هو صاحب التصانيف المعتبرة في الفقه و الأصول و التفسير و الكلام و غيرهم. يعد النسفي من مهرة المصنفين الذين صنفوا و اشتهرت مصنفاتهم و امتازت بالإفادة، و لاقت القبول و الاعتبار من أهل العلم فلقد صنف كتبا متنوعة في الفقه و أصوله، و في العقيدة و التفسير، من أهمهما:

١-المنار في أصول الفقه: المنار متن متين جامع مختصر نافع، و هو فيما بين كتب النسفي المبسوطة و مختصراته المضبوطة أكثرها تداولا و أقربها تناولا، و هو مع صغر حجمه و وجازة نظمه، بحر محيط بدرر الحقائق. و مع هذا لا يخلو من تعقيد، فلذا تصدى لشرحه غير واحد من أهل العلم، و كثرت شروحه و من أهمهما:

١- "**جامع الأسرار**"، لقوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي المتوفى سنة ٧٤٩هـ

٢-"**الأنوار في إضاءة أصول المنار**"، سعد الدين أب ي الفضائل الدهلوي المتوفى ٧٩١هـ،

٣-، "**الأنوار**"، لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي المتوفى ٧٨٦هـ

٤- "**مشكاة الأنوار في أصول المنار**"، لعلامة زين الدين ابن نجم المصري المتوفى سنة ٩٧٠هـ، و سماه أولا "فتح الغفار بشرح المنار"

---

[١٣] أبو الوفاء القرشي، "**الجواهر المضية**"، ٢/٢٩٤-٢٩٥؛ ٣/٣١٨؛ ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ٢/ ٢٤٧؛ طاش كبري زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ص.١١٩؛ "**موضوعات العلوم**"، ١/٥٥٦؛ اللكنوي، "**الفوائد البهية**"، ص.١٠٢

٥- "**إفاضة الأنوار على أصول المنار**"، علاء الدين الحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨هـ،

٦-"**نور الأنوار على منار الأنوار**"، الشيخ أحمد الصديقي الهندي المعروف بملاجيون الحنفي المتوفى سنة ١١٣٠،.[١٤]

٢-الوافي :و هو كتاب مقبول معتبر في الفقه الحنفي،سبب تأليفه أنه لما نوى أن يشرح الهداية يسمع به تاج الشريعة و هو من أكابر عصره فقال لا يليق بشأنه فرجع عما نواه و أراد أن يصنف كتابا مثل الهداية فألف الوافي على أسلوب الهداية[١٥]

قال المصنف رحمه الله : كان يخطر ببالي أبان فراغي أن أؤلف كتابا جامعا لمسائل الجامعين و الزيادات، حاويا لما في المختصر، و نظم الخلافيات مشتملا على بعض المسائل الفتاوى و الواقعات فألفته و أتممته في أسرع وقت، و سميته بالوافي.[١٦]

٣-الكافي: و هو شرح كتابه الوافي[١٧]

٤-كنز الدقائق: متن مشهور في الفقه، في فروع الحنفي، أوله: الحمد لله الذي أعز العلم في الأعصار...الخ، لخص فيه الوافي بذكر ما عم وقوعه حاويا لمسائل الفتاوى و الواقعات.و وضع فيه رموزا من الحروف و جعل الحاء علامة لأبي حنيفة، و السين لأبي يوسف، والميم لمحمد، و الزاى لزفر، و الفاء للشافعي، و الكاف للمالك، و الواو لرواية أصحابنا. و اعتنى به الفقهاء فشرحه:

---

١٤ أنظر للمنار؛ اسمه؛ شروحه و نسبته إلى النسفي: ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ٢٤٧/٢؛ ابن قطلوبغا، "**تاج التراجم**"، ص.١١١-١١٢؛ طاش كبري زاده، "**مفتاح السعادة**"، ١٨٨/٢؛ اللكنوي، "**الفوائد البهية**"، ص.١٠١-١٠٢؛ كاتب الحلبي، "**كشف الظنون**"، ١٨٢٣/٢؛ ١٨٢٧.

١٥ أبو الوفاء القرشي، "**الجواهر المضية**"، ٢٩٤/٢-٢٩٥؛ ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ٢٤٧/٢؛ الكفوي، "**كتائب أعلام الأخيار**"، و.٣١٨/ب-٣١٩/أ؛ كاتب الحلبي، "**كشف الظنون**"، ١٨٢٣/٢؛ قس آلقيس، "**الإيرانيون و الأدب العربي**"، ص.٢٠٧.

كابت الحبي، "**كشف الظنون**"، ١٩٩٧/٢.

١٧ ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ص.٢٤٧/٢؛ طاش كبري زاده، "**مفتاح السعادة**"، ١٨٨/٢؛ "**موضوعات العلوم**"، ٦٣٨/١؛ كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ١٣٧٨/٢.

الإمام فخر الدين محمد عثمان بن على الزيلعي و سماه "**تبيين الحقائق لما فيه ما اكتنز من الدقائق**".

والعلامة زين العابدين ابن نجيم المصري و سماه "**البحر الرائق في شرح كنز الدقائق**".[١٨]

٥-**<u>كشف الأسرار</u>**: و هو شرح منار الأنوار. أوله: أحمد الله ذا الحجة الباهرة...الخ.[١٩]

٦-**<u>مدارك التنزيل و حقائق التأويل</u>** : هو تفسير اختصره النسفي من تفسير البيضاى و من الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات. و جرى فيه على مذهب أهل السنة و الجماعة. و هو تفسير وسط بين الطول و القصر، و جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب و القراءات، و ضمنه ما اشتمل عليه الكشاف من النكت البلاغة و المحسنات البديعة و الكشف عن المعاني الدقيقة الخفية. اختصره الشيخ زين الدين محمد عبد الرحمان بن أبي بكر بن العيني و زاد فيه وتوفى سنة ٧٩٣هـ.[٢٠]

٧-**<u>العمدة في العقائد</u>**: هو مختصر يحتوى على أهم قواعد علم الكلام، يكفي لتصفية العقائد الإيمانية في قلوب الأنام.[٢١] و قد سلك مؤلفه منهج نجم الدين النسفي في العقائد النسفية.[٢٢] هو متن هذا الكتاب الذي نقدم تحقيقه الآن.

---

[١٨] طاش كبري زاده ، " **مفتاح السعادة**"، ٢/١٨٨؛ كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ٢/١٥١٥.قيس آلقيس، "**الإيرانيون و الأدب العربي**"، ص.٢٠٥.

[١٩] اللكنوي، "**الفوائد البهية**"، ص.١٠١-١٠٢؛ كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ٢/ ١٨٢٣-١٨٢٦؛ إسماعيل باشا، "**هدية العارفين**"، ١/٤٦٤.

[٢٠] كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ٢/١٦٤٠-١٦٤١؛ الذهبي، " **التفسير و المفسرون**"، ١/٣٠٥؛ عبد البرهان الصابوني، "**عيون المؤلفات**"، ١/٣٠٧-٣٠٨.

[٢١] أنظر، كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ٢/١١٦٨؛ ابن الحجر، "**الدرر الكامنة**"، ٢/٢٤٧.

[٢٢] غلاب، "**الكلام و المتكلمون**"، ١١/٦٠٢.

و شرحه جمال الدين محمود بن أحمد القنوى و سماه "الزبدة" و أحمد بن أغوز دانشمند الأقشهري الحنفي، سماه بالانتقاد في الاعتقاد و شمس الدين محمد بن إبراهيم النكساري سماه بشرح عمدة العقائد و أكمل الدين البابرتي سماه بشرح عمدة العقائد.[٢٣]

٨–الاعتماد في الاعتقاد: هو شرح للعمدة. قد صنف النسفي العمدة ليجمع عمدة عقيدة أهل السنة و الجماعة إجابة للسائلين و صونا لهم عن عقائد المبطلين[٢٤]، ثم شرحه و سماه "بالاعتماد في الاعتقاد". قد فرغ من تأ ليف هذا الكتاب بعد صلاة العصر بالجماعة يوم الأحد السادس و العشرين من جمادى الأولى سنة ثماني و تسعين و ستمائة عبد الله أحمد بن محمود النسفي رحمه الله.[٢٥] و له نسخ في مكتبة مختلفة و بعضهم فيما يلي:

١–نسخة آياصوفيا، المكتبة السليمنانية، برقم ١/٢٣١٢. يحتوى ١٣٢ ورقة.

٢–نسخة قاره جلبي زاده، المكتبة السليمانية، برقم ٢٣٢، يحتوى ٧٩ ورقة و كل صفحة ١٧ سطرا.

٣–نسخة محمود باشا، المكتبة السليمانية، برقم ٢٩١ و يحتوى ١١٦ ورقة.

٤_نسخة لاله لي، المكتبة السليمانية، برقم ١/٢٣١٧، يحتوى ١٠٦ ورقة.

٥_نسخة فاتح، المكتبة السليمانية، برقم ٣٠٨٥، يحتوى ١١٧ ورقة.

٦_نسخة شهيد على باشا، المكتبة السليمانية، برقم ١٥٦٩، يحتوى ١٤٢ ورقة.

---

٢٣ كاتب الجلبي، "**كشف الظنون**"، ١١٦٨/٢؛ قيس آلقيس، "**الإيرانيون والأدب العربي**"، ٢٠٩/١١.

٢٤ النسفي، "**العمدة**"، و. ١/ب.

٢٥ النسفي، "**الاعتماد**"، و. ١١٧/أ.

٧_نسخة مكتبة بايزيد الدولية، برقم ٧/٣١٨٥.

ب_النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في تحقيق النص

لقد اعتمدنا في تحقيق نص هذا الكتاب على أربع نسخ خطية مصورة على الميكروفيلم، و وصف النسخ التي اعتمدنا في التحقيق فيما يلي:

١- نسخة فاتح، وجدتها محفوظة في المكتبة السليمانية تحت رقم "٣٠٨٣"و تقع في "١٠" ورقة بقياس "٢٤٥×١٧٤"سم، و تحتوى كل صفحة "١٩" سطرا، و خطها نسخي منقوط.

كتب هذه النسخة عيسى بن حاجي يوسف و أتمها سنة ٧٦٤هـ. و هي أقدم النسخ المعتمدة و أقربها الي المؤلف. يوجد على هوامش بعض الصفحات تعليقات و حواش و تصويبات، كما يوجد بين الأسطر أحيانا بعض العبارات المفسرة لبعض الكلمات.

أوله :الحمد لله رب العالمين و الصلاة على رسوله محمد و آله أجمعين و آخره: كتبه الحقير الضعيف المذنب المحتاج الى رحمة الله تعالى عيسى بن حاجي يوسف بن حاجي على العنقري عفا الله عنهم في ليلة يوم الأحد في غرة ربيع الأول حامدا و مصليا و مسلما سنة أربع و ستين و سبعمائة.

و رمزنا الى هذه النسخة بحرف "أ".

٢-نسخة أسعد أفندي، وجدتها محفوظة في المكتبة السليمانية برقم ٤/٣٥٢١ و تقع في "١٣" ورقة بقياس "١٦٣×٧٩"سم، و تحتوى كل ورقة على حوالي ٢١ سطرا. و خطها نسخي غير منقوطة.

كتبها جمال الدين يونس المتوفى سنة ٨٧٧هـ/١٤٧٢م و لا يوجد علي هذا النسخة تاريخ يشير الى وقت نسخها. هذه النسخة تبدأ بصفحة ١٧٠/ب و تنتهي ١٨٣/أ كما تبدأ بعبارة" الحمد لله رب العالمين" و تنتهي بعبارة "و قد تمت بعلي رضي الله عنه"

و رمزنا إليها بحرف "ب".

٣-نسخة فاتح، محفوظة في المكتبة السليمانية تحت رقم ٣٥٦٢ و تقع في " ١٢" ورقة بقيا س ٢١١×١٥٥، ١٥٥×٩٥" سم. و تحتوى كل صفحة عل حوالي ٢٥ سطرا. خطها نسخي غير منقوط و لا يوحد في هذه النسخة اسم الناسخ و وقت نسخه.

تبدأ هذه النسخة بعبارة "الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله أجمعين" و تنتهي بعبارة "و قد تمت بعلي رضى لله تعالى عنه.

و رمزت هذه النسخة بحرف "ت".

٤-نسخة لاله لي، محفوظة في المكتبة السليمانية تحت رقم ٢٤١٣، تقع في " ١٥" ورقة، بقياس "١٤٥×٥٥"سم، و أيضا تحتوى كل صفحة عل حوالي "٢٥" سطرا. و خطها نسخي غير منقوط.

و لم نجد في هذه النسخة ما يشير الى ناسخها و لا الى سنة النسخ. و يبدأ نص الكتاب بعبارة "الحمد لله رب العالمين و الصلاة على رسوله محمد و آله أجمعين" و يختم بعبارة "والله أعلم بالصواب".

رمزت الى هذه النسخة بحرف "ث".

ب-منهج التحقـــيق

كانت النسخ المخطوطة التي سبق بيانها قد كتبت في فترات زمان مختلفـــــة، نظرا لعدم توفر نسخة بخط المؤلف، ينبغي علينا أن نبحث أقرب و أصح النص إلى نسخة المؤلف. و لذا شرعنا في دورنا المطلوب بقراءة النسخ الأربع، مشيرا في الحاشية إلى ما بين النسخ من فروق. و في أثناء القراءة و تثبيت الفروق وجدنا نسخة فاتح (محفوظة في المكتبة السليمانية تحت رقم ٣٠٨٣) التي كتبها عيسى بن حاجي يوسف سنة ٧٧٤هـــ، أقرها للصحة و أقرها إلى تاريخ وفاة المؤلف الذي توفى سنة

٧١٠هـ/١٣١٠م. لأن في هذه النسخة توجد تعليقات و حواش و تصريحات في حواشي بعض الصفحات، كما توجد بين الأسطر أحيانا بعض العبارات المفسرة لبعض الكلمات. على رغم توفر بعض أخطاء، يبدو لنا أن هذه الأخطاء قليلة بالنسبة إلى نسخ أخرى. و لذلك جعلنا هذه النسخة نسخة الأساس و نختارها نسخة الام. و اتخذنا هذه النسخة لتثبيت نص الكتاب "العمدة" عمدة أساسية، و أشرنا في الحواشي إلى الكلمة أو العبارة الناقصة من نسخة أو أكثر بإشارة "-"، و إلى الكلمة أو العبارة الزائدة بإشارة "+"، ثم وضعنا العبارة نقصا أو زيادة. و وضعنا العبارة المعينة (أي الرأي المقتبس من الغير) في النص ضمن فاصلتين مزدوجتين "...". قد استطعنا أن نجد أصح النسخ لهذا الكتاب على هذا الوجه. و استعنا في تصحيح بعض عبارات النص من شرح هذا النص الذي شرحه أبو البركات النسفي و سماه "الاعتماد في الاعتقاد".

قد رأينا أن كثيرا من المباحث و الفصول لم يكن لها عنوان، و هي غالبا فرعية تندرج تحت فصل أعم، على هذه الحالة، لم نضع أي عنوان لئلا نزيد على نسخة الأم. و وجدنا أثناء التحقيق أن أبا البركات النسفي قد ينقل كثيرا من آراء أبي حنيفة، و الإمام الماتريدي و الأشعري و انه أحيانا قد يذكر كثيرا من الفروق و آرائهم المتعلقة بالبحث، تارة بمعناها بالمعنى تارة يزيد و ينتقص منها، لقد بذلنا قصارى جهدنا في أن نرجع إلى النص الأصلي و وجدنا أماكن آراء الفروق و المذاهب من المصادر التاريخ المذهبية المعتمدة كما عرفنا الأسماء الشخصية و بعض المصطلحات العلمية التي ذكرنا أبو البركات في كتابه. و خرجنا الآيات و الأحاديث و الأقوال و علقنا على بعض المسائل التي لا ... من تبيينها

أما من حيث قواعد الإملاء فقد تقيدنا بالطريقة التي يكتب بها حاليا و أهملنا ... التي كان يكتب بها النساخ في عصورهم. و صححنا الأخطاء ... . و لم نجعل الإشارة إلى نقص أو خطأ وجد في نفس النص



الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله أجمعين قال مولانا الأستاذ المحقق
الإمام الكبير الكامل المفتي [illegible] حافظ الملة والحق والدين ناصر الإسلام والمسلمين
وارث علوم المرسلين عبد الله بن [illegible] النسفي [illegible] ولوالديه ولجميع
المؤمنين [illegible] هذا المختصر [illegible] عقيدة أهل السنة والجماعة [illegible] إجابة للسائلين
وصونا لهم عن عقائد المبطلين قال أهل الحق حقائق الأشياء ثابتة [illegible]
ثبوتها والعلم بها متحقق وأسبابه للخلق ثلاثة الحواس [illegible] والخبر الصادق أعني الخبر
المتواتر وخبر الرسول [illegible] والعقل وأنكرت السوفسطائية حقائق الأشياء والسمنية
والبراهمة العلم بالخبر [illegible] المتواتر [illegible] من الآحاد والتي لا توجب العلم قلنا جاز أن
[illegible]

Süleymaniye Kütüphanesi, Laleli 3083'teki Açıklamalar ve Tashih Kayıtları da Taşıyan Müellifin Vefatına En Yakın Tarihte İntinsah Edilmiş Nüsha. Başlangıç Sayfası.

العمدة في العقائد

بســـم الله الرحمـــان الرحيـــم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة (و السلام)[1] على رسوله محمد و آله أجمعين. قال مولانا الصدر العالي الإمام الكبير الكامل التحرير مفتيّ البشر حافظ الملة والحق و الدين، ناصر الإسلام و المسلمين، وارث علوم المرسلين[2] عبد الله ابن الصدر المرحوم احمد ابن محمود النسفي -غفر الله له[3] و لوالديه ولجميع المؤمنين[4] : جمعتُ في هذا المختصر عمدة عقيدة أهل السنة و الجماعة -قدس الله أرواحهم- إجابة للسائلين و صونا لهم عن عقائد المبطلين.[5]

قال أهل الحق[6]: حقائق الأشياء ثابتة، لأن في نفيها ثبوتَها. و العلم بها متحققٌ. و أسبابه للخلق ثلاثة: الحواس الخمس، و الخبر الصادق، أعني الخبر المتواتر و

---

[1] - السلام : أ . ث

[2] في نسخة ب: مقتدى الأنام، مجمع الإفتاء و الإرشاد، حجة الله على العباد.

[3] اسم المؤلف في نسخة ب: أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي. العبارة "ابن الصدير المرحوم" غير موجود.

[4] في نسخة ب: نور الله ضريحه؛ نسخة ت: تعمده الله برحمته؛

[5] ثم شرح النسفي هذا المختصر و يسميه "**الاعتماد في الاعتقاد**".قال ابو البركات عبد الله بن أحمد النسفي: "رأيت الجمع مائلة الى "**العمدة**" التي صنفتها في بيان عقيدة أهل السنة و الجماعة؛ و هي مشحونة بالروايات،خالية عن أدلة رايات فهي مفتقرة الى شرح موضح للمشكلات، مبين للمعضلات؛ أردت ان اجمع كتابا فيه شرح مسائلها، بسط دلائلها بتوفيق خالق جبار، مسمي بالإعتماد في الإعتقاد." أنظر **الإعتماد**، و. ١/ب_٢/أ.

[6] قول الحق هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال و الأديان و المذاهب باعتبار اشتمالها على الحكم المطابق و يقابله الباطل فيطلق عليها باعتبار اشتمالها على الحكم الغير المطابق أنظر لتفاصيل معلومات: البابرتي أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحنفي: "**شرح عمدة العقائد للنسفي**"، و. ٧٨/ب.

خبر الرسول (ص) والعقل و أنكرت السوفسطائية[٧] حقائق الأشياء و السمنية و البراهمة[٨] العلم بالخبر، لأن المتواتر اجتمع من الآحاد آلتي لا توجب العلم. قلنا: جاز أن يحدث عند الاجتماع ما لم يكن عند عدمه كقوى الحبل. و تواتر النصارى[٩] و المجوس[١٠] مرجعة إلى الآحاد. و الملحدة و الروافض[١١] بالعقل (أي العلم به)[١٢] لتناقض قضاياه. و قد لا تناقض، فاختلاف العقلاء لقصور عقلهم أو لتقصيرهم في شرائط النظر مع أنه

---

٧ قال الأقشهري: ان السوفسطائية فرق ثلاث، الفرقة الاولى العنادية و هم الذين يعاندون فيقولون نحن نجزم بأنه لا موجود أصلا و لا حقيقة له؛ و الفرقة الثانية العندية و هم الذين يقولون ان حقائق الأشياء ثابتة للإعتقادات فمن اعتقد في العالم انه قديم كان قديما في حقه و بالعكس. و الفرقة الثالثة اللاأدرية و هم امثلهم طريقة فإنهم يقولون انا لا نعرف ثبوت شئ و لا انتفاؤه. أحمد بن اعود دانش مند الأقشهري، **"الإنتقاد في شرح عمدة الإعتقاد"** و. ١٤/ب.

٨ و هما من حكماء الهند، و هم مشهورون بالتناسخ؛ و إنكار النبوة. فاصحاب التناسخ من السمنية قالوا بقدم العالم؛ و قالوا -ايضا- بإبطال النظر و الاستدلال و زعموا أنه لا معلوم إلا من جهة الحواس الخمس و أنكر أكثرهم المعاد و البعث. أنظر **"الفرق بين الفرق"** لعبد القاهر البغدادي، ص.٣٢، ٢٧٠؛ **"أصول الدين"** ص.١٠. الأقشهري، و. ١٣/ب.

٩ + واليهود: ت؛ و تواتر النصارى و اليهود على قتل عيسى عليه السلام إنما لم يكن موجبا للعلم. لانها مرجعة الى الآحاد. فان القتل نقل عن الذين دخلوا البيت الذي فيه المسيح عليه السلام و كانوا تسعة نفر و يتحقق من مثلهم التواطئ على الكذب و كذلك أخبار المجوس معجزات زرا دشت مرجعة الى الآحاد؛ **"الإعتماد"**، و. ٥/أ.

١٠ أثبتوا أصلين؛ إلا أن المجوس الأصلية زعموا أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي، و الظلمة محدثة. ثم لهم اختلاف في سبب حدوثهم. الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/ ٢٣٣.

١١ ذكرت الرافضة في المصادر التاريخ الإسلامية مترادفا للشيعة أكثرا؛ أنظر، الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"** ، ١/٩٢؛ الملطي، **"التنبه و الرد"**، ص.١٨؛ البغدادي، **"الفرق بين الفرق"**، ص.٢١.

١٢ بتم بين السطور.

تناقض حيث أبطل العقل به و العقول متفاوتة بأصل الفطرة بالحديث[13] خلافاً للمعتزلة[14] لكونه مناط التكليف.

و الإلهام ليس سبباً للمعرفة، لأنه يعارض بمثله[15] و كذا التقليد[16].

فصل

العالم محدث

العالم[17] محدث خلافاً للدهرية،[18] لأنه اسم لكل موجود سوى الله تعالى. و هو أما أن يكون قائماً بنفسه و هو العين أو بغيره و هو العرض. و القائم بنفسه إما أن يكون مركباً و هو الجسم أو غير مركب و هو الجوهر.[19] والأعراض حادثة، عرف حدوث بعضها حساً و حدوث أضدادها[20] التي عدمت عند حدوثها بالدليل (كالسكون انعدم لوجود الحركة).[21] لإنها لما قبلت العدم دل أنها كانت حادثةً إذ لو

---

[13] و بهامش النسخة: و هو قول عليه السلام: كن نافعة العقل والدين...فثبت التفاوت بين العقول على الفطرة الأصلية. أنظر لمرجع الحديث: أبو داود، سنة ٤.١٦ ٢١٦؛ ابن ماجة، فتن ١٩، ٢ ١٣٢٧.

يسمون أصحاب العدل و التوحيد و يلقبون بالقدرية و العدلية، أنظر لتفاصيل أراءهم و فرقهم. الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"**، ١ ٢٣٥؛ البغدادي، **"الفرق بين الفرق"**، ص.١١٤؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١ ٤٣؛ ابن حزم، **"الفصل"**، ٤ ١٩٢.

[15] فاذا قال: اني الهمت بان ما أقوله حق، فخصمه يعارضه و يقول: اني ألهمت بان ما تقوله باطل فاذا قال انك لست من أهله فيقابله خصمه بمثله. **"الاعتماد"**، و. ٦ ب.

[16] لانه يعارض بمثله فانه اذا قال: ان ما أقوله حق، لأني قلدت فلانا و هو قائل بحقيته، فخصمه يقول: ان ما تقوله باطل، لأني قلدت فلانا و هو قائل ببطلانه، **"الاعتماد"** و. ٦ ب.

[17] العالم: اسم لما سوى الله تعالى، التكساري، **"شرح عمدة العقائد"**، و.١٧ ب.

[18] + هداهم الله: ت

[19] + الفرد: ت

[20] أضدائها: ب

[21] العبارة بين القوسين تتم بين السطور.

كانت قديمةً لاستحال عدمها. لأن القدم ينافي العدم. و الأعيان لا تخلو عن الأعراض، لإنها لا تخلو عن الحركة و السكون(أ/٢.أ)، لأنها في الزمان. الثاني إن كان[٢٢] في الحيز الأول فهو السكون، لأنه عبارة عن الكونين في مكان واحدٍ أو في حيزٍ آخر فهو الحركة، فإنها عبارة عن الكونين في مكانين. و ما لا يخلو عن الحادث فهو حادث. لأنه حينئذٍ[٢٣] لا يتصور سبقها، لأن في السبق الخلو و الخلو محال فكان السبق محالاً و إذا لم يسبقها[٢٤] يكون مقارناً لها أو متأخراً عنها. و المقارن للحوادث أو المتأخر عنها حادثا ضرورةً. و إذا كان حادثاً[٢٥] كان مسبوق العدم و ما سبقه العدم، لم يكن وجوده لذاته بل يجوز عليه الوجود و العدم. فاختصاصه بالوجود الجائز دون العدم دليلٌ على أن له محدثاً و يجب أن يكون واجب الوجود إذ لو لم يكن واجب الوجود، لكان جائز الوجود أو ممتنع الوجود، فاستحال[٢٦] القسمان. أما الممتنع فظاهرٌ و كذا الجائز، لأنه يحتاج حينئذٍ[٢٧] إلى مخصصٍ آخر و ذا إلى آخر إلى أن يتسلسل أو ينتهي إلى من هو واجب الوجود لذاته.

---

[٢٢] كانت: ت، ث

[٢٣] - حينئذ: ب، ت.

[٢٤] سبق الأعيان عن الأعراض، في نسخة أ : بين السطور.

[٢٥] " أذا كان حادثاً" مكتوب مرتين: ث

[٢٦] و استحال القسمان: ت ، ث

[٢٧] - حينئذ : ب.

فصل

صانع العالم واحدٌ

صانع العالم واحد خلافاً للثنوية[٢٨] و النصارى و الطبايعية[٢٩] و الأفلاكية[٣٠] (خذلهم الله)[٣١]. إذ لو كان له صانعان لثبت بينهما تمانع، و ذا دليلٌ حدوثهما أو حدوث أحدهما، فإن أحدهما لو أراد أن يخلق في شخص واحدٍ حياةً و الآخر (في تلك الحالة)[٣٢] موتاً فإما ان حصل مرادهما و هو محالٌ أو تعطلت إرادتهما و هو تعجيزهما[٣٣] أو نفذت إرادة أحدهما دون الآخر و هو تعجيز من لم تنفذ إرادته. و العاجز منحط[٣٤] من درجة الألوهية. إذ العجز من أمارات الحدث و إذا لم يتصور إثبات صانعين[٣٥] كان واحداً ضرورةً[٣٦] و هو قديمٌ.

---

[٢٨] هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور و الظلمة أزليان قديمان خلاف المجوس حيث قالوا: أن للعالم صانعين؛ أحدهما خير، خلق ما كان من اجزاء العالم حسنا. و اسمه عندهم النور او يزدان. الآخر شرير فكل شر و فساد منه و هو الذي خلق الجسام الضارة، و السموم القاتلة و اسمه الظلمة او آهرمن. أنظر. الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١ ٢٤٤؛ ابو المعين النسفي، **"تبصرة الأدلة"**، ١ ٩٣. ٩٩–١٠٨؛ النسفي، **"الاعتماد"**، و.١٢ ب؛ الجرجاني، **"شرح المواقف"**، ٨ ٤٣.

[٢٩] و هم يدعون بألوهية الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. أنظر: النسفي، **"الاعتماد"**، و.١٣ ب؛ الكساري، **"شرح عمدة العقائد"**، و.١٨ أ؛ البابرتي، **"شرح عمدة العقائد"**، و.٨٥ أ.

[٣٠] و هم قوم قالوا تمدبرات السبع، و يسميهم القرآن صابئيا (البقرة، ٢ ٦٢؛ المائدة، ٥ ٧٢). الشهرستاني، الملل، ٢ ٢١٠؛ النسفي، **الاعتماد**، و.١٣ ب.

[٣٠] + خذلهم الله: ت.

[٣٢] هذه العبارة مكتوبة بين السطور

[٣٣] و هو تعجيزٌ: ت

[٣٤] ينحط: ت

[٣٥] الصانعين: ت

[٣٦] بالضرورة: ت

إذ لو لم يكن قديما لكان حادثا لعدم الواسطة بينهما. إذ القديم ما لا إبتدأ لوجوده و الحادث ما لوجوده إبتدأ. لا واسطة بين السلب و الإيجاب. و لو كان حادثا لافتقر إلى محدث[٣٧] و كذا الثاني و الثالث فيؤدى إلى التسلسل و هو باطلٌ. لأن ذلك المجموع مفتقر إلى كل فردٍ من تلك الأفراد. و كل فرد ممكن فيكون المجموع ممكناً. إذ المفتقر إلى الممكن أولى بالإمكان فيكون له مؤثر. و ذا إما أن يكـــــون نفسه و هو محال، لأن المؤثر متقدم بالرتبة على الأثر. و تقدم الشيء على نفسه محال أو[٣٨] جزء من الأجزاء الداخلة **(أ/٢.ب)** (إلى المجموع)[٣٩] فيه و هو محالٌ أيضا.[٤٠] لأن المؤثر في المجموع مؤثر في كل فردٍ من أفراد ذلك المجموع فيكون مؤثرا في نفسه أو أمراً خارجاً عن ذلك المجموع. و معلومٌ أن الخارج عن كل الممكنات لا يكون ممكنا فيكون واجبا و حينئذٍ يلزم إنتهاء جميع الممكنات إلى موجود واجب لذاته و هو المعنى (أي المراد)[٤١] بالقديم.

فصل

صانع العالم ليس بعرضٍ

صانع العالم ليس بعرضٍ لأنه يستحيل بقائه[٤٢]. لأنه أما كان باقياً[٤٣] فإما أن يكون البقاء قائماً به و هو محال. لأن العرض لا يقوم بالعرض، و البقاء[٤٤] عرضٌ، لأنه

---

[٣٧] محدث آخر: ت

[٣٨] معطوف على نفسه.

[٣٩] العبارة بين القوسين مكتوب بين السطور

و هو أيضا محال: ب، ت، ث

[٤١] التوضيحات من بين السطور

[٤٢] إذ العرض في اللغة ما لا دوام له (ابن المنظور: **"لسان العرب"**، ٧ ؛ ١٦٥)، يقال: "عرض لفلان أمر" اى معنى لا قرار له. و لهذا سمى السحاب عارضا. **"الاعتماد"**، و. ١٤ ب.

[٤٣] في النُسخ الثلاثة على هذا الوجه ؛ و في أ: إما ان كان باقياً.

[٤٤] بهامش النسخة: البقاء صفة زائدة على الذات فيكون عرضا.

عبارة عن معنى زائد على الذات. و البقاء[٤٥] كذلك بدليل صحة قول القائل: وجد و لم يبق و لم يصح وجد و لم يوجد[٤٦] بخلاف اتصاف السواد اللونية لأنها ليست بزائدة على ذاته أو بغيره فيكون الباقي ذلك الغير لا العرض. وما يستحيل بقائه لا يكون قديما، لأن القديم واجب الوجود لذاته فيكون مستحيل العدم.

ليس بجوهر خلافاً للنصارى، لأنه عبارة عن الأصل، سمى الجزء الذي لا يتجزى جوهراً. لأنه لأصل المركبات. و هو سبحانه[٤٧] ليس بأصل للمركبات[٤٨]. لم يكن جوهراً، لأن الجوهر هو المتحيز الذي لا ينقسم و لا يخلو عن الحركة و السكون فيكون حادثا لما مر.

فقد بينا أن الصانع قديم و ليس بجسم[٤٩] لأنه اسم للمركب[٥٠] فمن أطلقه و عنى به المركب كاليهود و الروافض و الحنابلة فهو مخطئ في الاسم و المعنى. لأن كل جزء منه إما أن يكون موصوفا بصفات الكمال فيكون كل جزء إلهاً فيفسد القول به كما فسد بالإلهين[٥١] أو غير موصوف بها بل بأضدادها من سمات الحدث[٥٢] و هو محال. و من أطلقه و عنى به القائم بالذات لا المتركب كالكرامية[٥٣] فهو مخطئ أيضاً لأننا ننتهي في أسماء الله تعالى إلى ما أنهانا إليه الشرع.

---

[٤٥] اى بقاء الذات، بها مش النسخة.

[٤٦] يعني لو كان البقاء عين الذات لما صح نفيه، أنظر، البابرتي، **"شرح عمدة العقائد"**، و.٨٦/أ.

[٤٧] والله ليس بأصل المركبات: ت

[٤٨] ليس بأصل عنه للمركبات: ت

[٤٩] و ليس الجسم: ت

[٥٠] + الذي: أ

[٥١] بإلهين: ت

[٥٢] الحدوث:ت

[٥٣] – كالكرامية : ت

و ليس في جهة[٥٤] و لا بذي صورة لاختلاف الصور و الجهات.[٥٥] و الاجتماع[٥٦] مستحيل. و ليس البعض أولى من البعض لاستواء الكل في إفادة المدح و النقص و عدم دلالة المحدثات عليه.[٥٧] فتخصيص البعض لا يكون إلا بمخصص، و ذا من أمارات الحدث[٥٨] بخلاف العلم و القدرة و الحياة و الإرادة. لأنها من صفات المدح و أضدادها نقايض و المحدثات تدل عليها دون أضدادها (أ/٣.أ) فثبت هي دون أضدادها و كذا لا يتصف اللون و الطعم و الرائحة و الكيفية (في الصفات)[٥٩] و المائية[٦٠] (في الذات)[٦١] و التبعيض[٦٢] و التناهى و مشابهة[٦٣] المحدثات[٦٤].

---

[٥٤] خلافا لبعض الكرامية. فإنهم يثبتون له جهة العلو من غير استقرار على العرش. " **الاعتماد**"، و.١٦/ب.

[٥٥] آي لا يجوز ان يكون في جميع الجهات (هامشها)

[٥٦] و اجتماعها عليه مستحيل لتنافيها في انفسها. " **الاعتماد**" ، و.١٦/ب.

[٥٧] – عليه : أ، ت.

[٥٨] في ت : الحدوث ؛ و هامش النسخة : على بعض الصور و بعض الجهات

[٥٩] هامشها

[٦٠] و لا يوصف بالمائية لأنها عبارة عن المجانسة. فقولنا: "ما هو"، معناه: "من أي جنس هو" فكل ذي جنس شبيه جنسه. فكان القول بالمائية قولا بالتشبيه، " **الاعتماد**" ، و.١٧/أ.

[٦١] هامشها

[٦٢] في نسخ آخر: التبعض

[٦٣] ان الله تعالى نفى المماثلة فقوله "**ليس كمثله شئ**" (سورة الشورة، ١١) على أبلغ الوجوه. و لا نقول بزيادة "الكاف" ، او "المثل". لكن "المثل المطلق" ، "هو المساواة من جميع الوجوه". فاما اذا ساوى الشيء في بعض الأوصاف، يقال هو كالمثل له. و لم يتجاسر أحد على إثبات المثل المطلق لله تعالى. " **الاعتماد**" ، و. ١٧/أ.

[٦٤] رفع الأيدي و الوجوه الى السماء عند الدعاء لا تدل على أي جهة من جهات. لأنه تعبد محض كالتوجه إلى الكعبة في الصلاة فالسماء قبلة الدعاء. كالبيت قبلة الصلاة. " **الاعتماد**"، و.١٦/ب.

و ليس يتمكن في مكان. و عند المشبهة[٦٥] و الكرامية[٦٦] متمكن على العرش. لأن التعرى عن المكان ثابت في الأزل لعدم قدم المكان. فلو[٦٧] تمكن (في الذات)[٦٨] بعد خلق المكان لتغير و لحدثت[٦٩] فيه (في الذات)[٧٠] مماسة[٧١] و التغير و قبول الحوادث من امارات الحدث. النص (و هو قوله: {**الرحمان على العرش استوى**}[٧٢،٧٣] محتمل. اذ الاستواء يذكر للتمام[٧٤] و الاستيلاء و الاستقرار[٧٥] فلا يكون حجة مع الاحتمال مع أن

---

٦٥ أن المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، و صنف آخرون شبهوا صفاته بصفات غيره، أنظر للمشبهة،البغدادي، "**الفرق بين الفرق**"، ص.٢٢٥؛ الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ١/١٠٣-١٠٨.

٦٦ أتباع محمد بن كرام كان مطرودا من سجستان إلى غرجستان، ضلالات أتباعه اليوم متنوعة أنواعا لا نعدها و لكنا نذكر منها المشهور: ان ابن كرام دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده، أن الله تعالى مماس لعرشه و أن العرش مكان له، و المعبود محل للحوادث و زعموا أن أقواله و إرادته للمرئيات، وادعوا بأزلية الجسم. ثم ابن كرام و أكثر أتباعه زعموا أن الله تعالى لم يزل موصوفا بأسمائه المشتقة من أفعاله مع استحالة وجود الأفعال في الأزل و أنه لم يزل متكلما، رازقا و خالقا، و تكلموا في مقدرات الله تعالى فزعموا أنه لا يقدر إلا على الحوادث التي تحدث في ذاته من إرادته و ادعوا بكسبية النبوة، أنظر لتفاصل آراء الكرامية، البغدادي، "**الفرق بين الفرق**"، ص.٢١٥-٢٢٤؛ الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ١/١٠٨-١٠٩؛

٦٧ فلا: ت

٦٨ بهامشها

٦٩ و في نسخة أ: لحَدَثَ، و لكن هذا خطأ، لأن الكلمة "مماسة" مؤنث.

٧٠ بهامشها

٧١ بهامش النسخة: اى حاجة

٧٢ سورة طه ٢٠/ ٥.

٧٣ بهامشها

٧٤ كما في الآية: "**و لما بلغ أشده و استوى**"، سورة القصص، ١٤/٢٨.

٧٥ قال الله تعالى: "**واستوت على الجودى**" ، سورة هود، ٤٤/١١.

الترجيح للاستيلاء[٧٦] لأنه تعالى[٧٧] تمدح به و الاستواء للمدح بيننا يفهم منه الاستيلاء كقوله: **"قد استوى بشر على العراق من غير سيفٍ و دمٍ مهراقٍ"**.

و لأن الدليل العقلي و النقلي يوافقه. و في تمسك المجسمة بظواهر النصوص و الأخبار مذهب السلف أن تصدقه[٧٨]. و نفوض[٧٩] تأويلها إلى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه و الخلف أن تأويلها بما يليق به تعالى[٨٠]. و لا نقطع[٨١] بأنه مراد الله تعالى و الأول أسلم[٨٢] و الثاني احكم[٨٣]

فصل

صانع العالم حي قادر سميع بصير مريد

صانع العالم حي قادر سميع بصير مريد الى غير ذالك من صفات الكمال. و قالت الفلاسفة[٨٤]: ما يجوز إطلاقه على الخلق، لا يطلق على الحق حقيقة[٨٥] لانتفاء

---

[٧٦] + و الاستقرار: ت

[٧٧] – تعالى: أ

[٧٨] هو تصديق تلك النصوص و توفيض المراد الى الله تعالى اى لا نشتغل تعيين المراد مع قطع تنزه ذاته تعالى و صفاته عن الشبه بالمحدثات. أنظر لآراء مذهب السلف: الغزالي، **"إلجام العوام عن علم الكلام"**، ص. ٤٢؛ البابرتي، **"شرح عمدة العقائد"**، و. ٩٠/ب؛ سعيد رمضان البوطي، **"السلفية"**،ص.٩-٥٠.

[٧٩] يفوض: ت

[٨٠] و مذهب الخلف هو التصديق و التأويل اى تعيين المراد منها بما يليق ذاته تعالي و صفاته علي حسب ما يناسب المقام و يوافق المرام على سبيل الظن والاحتمال دون القطع و التعيين. البابرتي، **"شرح عمدة العقائد"**، و. ٩٠/ب.

[٨١] يقطع: ت

[٨٢] اى عن البدعة لأن السلف احترز عن تأويلها (بهامش النسخة)

[٨٣] اى لدفع الشبهة

[٨٤] على منهج الفلاسفة، لا علقة بين الصفة الإلهية و بين الممكنات التي هم محلو الكون و الفساد و الناقصات. لأن كلمة "الواجب" عندهم تقابل كل مفهوم من مفاهيم الصفات. هو "عقل" و "عاقل" و "معقول". أنظر، الفارابي، **"عيون المسائل"**، ص.٥،٧-٨؛ **المدينة الفاضلة"**، ص.١٠،٢٣.

المماثلة بينه (تعالى) و بين الخلق. و هي تثبت بالاشتراك في مجرد التسمية و هو باطل، لأنها لو ثبت به، لتماثلت المتضادات.[٨٦]

و له حياة و علم و قدرة و سمع و بصر و إرادة خلافا للمعتزلة.[٨٧] لأن المماثلة ثابت[٨٨] عندهم بالاشتراك في أخص الأوصاف. فالعلم يماثل[٨٩] العلم لكونه علماً لا لكونه عرضا[٩٠] و حادثا فلو وُصف بالعلم لثبت التماثل و هو فاسد. فالقدرة على حمل من تساوى القدرة التي يحمل بها غيرها مائة من في أخص أوصافها و لا تماثلها[٩١] و عندنا هي[٩٢] تثبت بالاشتراك في جميع الأوصاف حتى لو اختلفا في وصف لا تثبت[٩٣]

---

٨٥ حقيقة ممحوة: ت

٨٦ كالسواد و البياض (هامشها)

٨٧ هم نفوا الصفات القديمة أصلا، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته؛ لا بعلم و قدرة و حياة. هي صفات قديمة، و معان قائمة به، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الألوهية. أنظر لتفاصيل أراءهم في الصفات الإلهية، قاضى عبد الجبار، "**شرح الأصول الخمسة**"، ص.١٥١-١٧٠؛ أبو الحسن الأشعري، "**مقالات الإسلاميين**" ، ١/٢٣٨-٢٤٣؛ الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ١/٤٤.

٨٨ تثبت :ت، ث ؛ غير موجودة في نسخة ب.

٨٩ مماثل .ب

٩٠ ان النسفي يفسر أقوال المعتزلة بما يلي: لأن المماثلة يقع بما يقع به المخالفة. و السواد يخالف البياض لكونه سوادا، لا لكونه لونا و عرضا و حادثا. دل أنه يماثل السواد لكونه سوادا. فلو كان الباري متصفا بالعلم لثبت التماثل. اذ العلم يماثل العلم لكونه علما ، لا لكونه صفة. و هو فاسد عند النسفي؛ لأن المحدث يخلف القديم بصفة الحدوث. فينبغي أن تثبت المماثلة بين كل مشتركين في صفة الحدوث. فيكون المتضادات كلها متماثلة لاشتراكهما في صفة الحدوث. "**الاعتماد**"، و.١٩/ب-٢٠/أ.

٩١ يماثلها: أ

٩٢ هامشها: او المماثلة

٩٣ يثبت : أ ، لكن هذا خطئ لأن المماثلة مؤنث

المماثلة. لأن المثلين ما يسد أحدهما مسد الآخر.[٩٤] ثم علمنا محدث جائز الوجود و علمه تعالى أزلي واجب الوجود فلا يتماثلان. كيف قد قال الله تعالى: {...**أنزله بعلمه**...}[٩٥]

ولأن الأفعال المحكمة كما دلت على الصانع دلت على هذه الصفات. لأن من توقع نسج ديباجٍ منقش أو بناء قصر عالٍ ممن ليس به حياة و علم و قدرة **(أ /٣ ٣.ب)** تسارع العقلاء الى تسفيهه. و يجوز ان يكون لله تعالى صفات و أسماء لا نعرفها تفصيلاً خلافا للمعتزلة[٩٦] و لا يقال صفاته تحل ذاته أو ذاته محل صفاته و صفاته معه[٩٧] أو فيه أو مجاورة له. و يقال صفاته قائمة بذاته، و صفاته لا هي ولا غيره و كذا كل صفة مع صفة أخرى لا هي و لا غيرهما[٩٨].

---

٩٤ لأن المثلين اللذان يسد أحدهما مسد الأخر و ينوب منابه ثم ان كان ينوب أحدهما مناب صاحبه و يسد مسده من جميع الوجوه، كانا مثلين من جميع الوجوه. و ان كان ينوب أحدهما منابه و يسد مسده من بعض الوجوه فهما متماثلان من ذلك الوجوه. فالحاصل، أنه يجوز ان يكون الشيء مماثلا لشيء من وجه، مخالفا له من وجه، فان أحدا من أهل اللغة لا يمتنع من القول: بأن زيدا مثل لعمر في الفقه. اذ كان يساويه فيه و يسد مسده في الفقه.و ان كانت بينهما مخالفة بوجوه كثيرة. "**الاعتماد**"،و.٢٠/ب.

٩٥ سورة النساء ١٦٦/٤.

٩٦ قال قاضي عبد الجبار: "و لا يحسن أن نتكلم في وصف لشيء أو حكم له ما لم نعلم ذلك الشيء"، **شرح الأصول الخمسة**"، ص.٣٩.

٩٧ بهامشها : اى مع الذات

٩٨ قال النسفي: لأنا نقول الصفات ليس بأغيار للذات. لأن أحد الغيرين موجودان يتصور وجود أحدهما مع عدم الآخر، و لم توجد فلم توجد المغايرة ضرورة. لأن ذات الله تعالى لا يتصور بدون علمه و كذا علمه لا يتصور بدون ذاته، لما ذاته أزلي و كذا صفاته. و العدم على الأزلي محال. و هذا كالواحد من العشرة، لا يكون عين العشرة و لا غير العشرة لاستحالة بقاء الواحد الذي من العشرة بدون العشرة، أو بقائها بدونه. اذ هو منها. فعدمها عدمه و وجودها وجودها. "**الاعتماد**"، و.٢٢/ب.

فصل

صانع العالم متكلم

صانع العالم متكلم بكلامٍ واحد أزلي قائم ليس من جنس الحروف و الأصوات غير متحيز منافٍ للسكوت. و هو به آمرٌ ناهٍ مخبر و لا يبعد[٩٩] لأن مرجع الجميع إلى الأخبار. و هذه العبارات مخلوقة، لإنها أصوات و هي[١٠٠] أعراض سميت كلام الله تعالى لدلالتها عليه و تأديه بها فإن عبر عنه[١٠١] بالعربية فهو قرآن و إن عبر بالعبرية فهو توراة فاختلفت العبارات لا الكلام كما نسمى الله تعالى بعبارات مختلفة مع ان ذاته واحد.

و قالت المعتزلة كلام الله تعالى مخلوق[١٠٢] غير قائم بذاته و قبل خلقه ما كان متكلما[١٠٣] و إنما صار متكلما بإحداث الحروف في اللوح المحفوظ. لنا قوله عليه الصلاة[١٠٤] و السلام[١٠٥]: {**القرآن كلام الله غير مخلوق**}[١٠٦] و لأن التعرى عن الكلام

---

٩٩ لأن الأمر عبارة عن تعريف الغير به أنه لو فعله لصار مستحقا للمدح. و لو تركه لصار مستحقا للذم أو الأمر هو الخبر عن طلب الامتثال و النهي هو الخبر عن طلب الانتهاء و قد جاز في الشاهد أن يكون الشيء الواحد أمرا و نهيا و خبرا و استخبارا. فلم لا يجوز في الغائب؟. "**الاعتماد**"، و.٢٣/أ.

١٠٠ اى العبارات: بهماشها.

١٠١ – عنه: ت و ث.

١٠٢ قال قاضى عبد الجبار: "أن القرآن كلام الله تعالى و وحيه، و هو مخلوق محدث..."، "**شرح الأصول الخمسة**"، ص.٥٢٨.

١٠٣ + الكلام: ث. قالت المعتزلة و الخوارج و أكثر الزيدية و المرجئة و كثير من الرافضة: إن القرآن كلام الله سبحانه، و أنه مخلوق، لم يكن ثم كان. ان المعتزلة قد اتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل. وهو حرف و صوت كتب أمثاله في المصاحف حكايت عنه فإن ما وجد في المحل عرض قد فنى في الحال. أنظر، أبو الحسن الأشعرى، "**مقالات الإسلاميين**"، ٢/٢٥٦؛ الشهرستانى، "**الملل و النحل**"، ١/٤٥.

١٠٤ – الصلاة: أ، ت.

١٠٥ – السلام: أ

لو ثبت في الأزل ثم اتصف به لتغير عما كان عليه، و هو من امارات الحدث.[١٠٧] و لأنه[١٠٨] إن[١٠٩] كان حادثا فإما ان حدث في ذاته كما زعمت الكرامية[١١٠] فيصير محلاً للحوادث فيمتنع خلوه[١١١] عنها. لأنه[١١٢] قبل هذا الحادث[١١٣] متصف بالتعرى عنه. (بعد اتصافه بهذا الحادث زال التعرى عنه)[١١٤] فلا يخلو[١١٥] عن التعرى عنه و عنه[١١٦] والتعرى حادث بدلالة عدمه و الكلام أيضا حادث عندهم[١١٧] و ما يمتنع خلوه[١١٨] عنها

---

[١٠٦] قال البخاري في خلق أفعال العباد و تواترت الأخبار عن رسول الله ان القرآن كلام الله و ان أمر الله قبل مخلوقاته. قال و لم يذكر عن أحد من المهاجرين و الأنصار و التابعين خلاف ذلك و هم الذين أدوا الينا الكتاب و السنة قرنا بعد قرن. و لكن نقل هذه الحديث بحيث أنه "القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال بغير هذا فقد كفر". و قد حكم بوضع هذا الحديث ابن الجوزى و تبعه الصغانى، أنظر، إسماعيل بن محمد العجلونى، **"كشف الخفاء و مزيل الإلباس"**، ٢/٩٤-٩٥.

[١٠٧] الحدوث:ت

[١٠٨] بين السطرين: كلام الله

[١٠٩] لو: ب

[١١٠] زعمت الكرامية أن في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الإخبار عن الأمور الماضية و الآتية و الكتاب المنزلة على الرسل عليه السلام، القصص و الوعد و الوعيد و الأحكام، أنظر، الشهرستانى، **"الملل و النحل"**، ١/١١٠.

[١١١] الذات عن الحوادث: من بين السطرين.

[١١٢] لأن: ت

[١١٣] اى الكلام الحادث: بين السطرين.

[١١٤] العبارات بين القوسين ليس موجودا في نسخة أ.

[١١٥] فهو لا يخلو: ب ، ت.

[١١٦] اى التعرى عن الكلام و عن الكلام (بهامشها)، يعنى فهو لا يخلو عن التعرى عن هذا الحادث و عن هذا الحادث، **"الاعتماد"**، و ٢٤٠/أ.

[١١٧] في نسخ آخر: عنده و بهامشها: اى عند المعتزلة.

[١١٨] بهامشها: الكلام الحادث

فهو حادث فينتج [١١٩] ان ما يقبل الحادث فهو حادث والصانع يمتنع حدوثه فيمتنع قبوله الحوادث و الأجسام يقبل الحوادث فيكون حادثة و أما ان حدث لا في محل و هو محال. لأن الكلام الحادث عرض و هو لا في محل محال. و لأنه حينئذ لا يكون اتصاف ذاته به [١٢٠] اولى من غيره. و اما ان حدث في محل آخر فيكون المتكلم ذلك المحل، لا خالقه. إذ لو اتصف به مع انه لم يقم به ، لأنه خالقه، [١٢١] (لا تصف بالسواد متى خلقه في محل مع انه لم يقم به) [١٢٢] لأنه خالقه، و هو محال. و الدليل على ان الكلام في الشاهد هو المعنى القائم بالذات، قول الشاعر: "**ان الكلام لفى الفؤاد، و إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً**".

و صرح النص بكلام النفس [١٢٣] **{و يقولون في انفسهم}** [١٢٤] و قالت الحنابلة حروف القرآن غير مخلوقة و هو باطل (أ/٤.أ) لأنها تتوالى [١٢٥] و تقع بعضها مسبوقا ببعض، و كل مسبوق حادث و قال الثلجى [١٢٦] :"أقول بالمتفق [١٢٧] هو أنه كلام الله و

---

[١١٩] ينتج: ت

[١٢٠] اى بالكلام الحادث (هامشها)

[١٢١] الكلام:هامشها

[١٢٢] اى بالذات (هامش النسخة) ؛ و العبارات بين القوسين غير موجودة في نسخة ب.

[١٢٣] + في قوله تعالى: ت

[١٢٤] سورة المجادلة ٥٨/٨.

[١٢٥] يتوالى: أ

[١٢٦] أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي و يقال البلخي، هو فقيه أهل العراق من فقهاء الحنفية. المقدم في الفقه و الحديث و قراءة القرآن مع ورع و عبادة. ولد سنة ١٨١ و توفى سنة ٢٦٦ ست و ستين و مائتين له من التصانيف التجريد في الفقه، تصحيح الآثار، الرد على المشبهة، كتاب الكفارات، كتاب المضاربة، كتاب المناسك، كتاب النوادر في الفروع. أنظر، إسماعيل باشا البغدادي،" **هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين**"، ٢/١٧؛ طاش كبري زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ص.٣٦-٣٧.

[١٢٧] + عليه: ت

أتوقف في المختلف[١٢٨] فلا أقول مخلوق أو قديم" ، و هو باطل. لأن التوقف يوجب[١٢٩] الشك و هو فيما يفترض اعتقاده كالإنكار. فإن قيل لو كان قديما لكان آمرا ناهيا في الأزل و هو سفه، قلنا: نعم، لو كان الأمر يجب وقت الأمر فإما الأمر ليجب وقت وجوده فحكمة. فإن قيل: اخبر الله تعالى عن أمور ماضية، و هذا إنما يصح ان لو كان المخبر عنه سابقا على الخبر فلو كان هذا المخبر موجودا في الأزل، لكان الازلى مسبوقا بغيره، و هو محال. و لو لم يكن المخبر عنه سابقا على الخبر يكون كذبا. قلنا : أخباره تعالى[١٣٠] لا يتعلق بالزمان و المخبر عنه متعلق به فالتغير عليه لا على الأخبار كما في علمه.

ثم عند الاشعرى[١٣١] كلامه مسموع[١٣٢] و قال الشيخ أبو منصور[١٣٣] رحمه الله[١٣٤]: غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت و عنده: سمع موسى عليه

---

١٢٨ + فيه:ت

١٢٩ موجب: في نسخ آخر

١٣٠ + و تقدس:ت

١٣١ + الإمام:ت؛ أبو حسن الأشعري بن اسماعيل من أولاد أبي موسى الأشعري، صاحب الأصول في الكلام و اليه تنسب الطائفة الأشعرية و أبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه، و كان و من تصانيفه، مقالات الإسلاميين، اللمع، الإبانة عن أصول الديانة، و مات أربع و عشرين و ثلاثمائة؛ أنظر للأشعري و طائفته، الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/٩٤؛ طاش كبري زاده، **"طبقات الفقهاء"**، ص.٥٥.

١٣٢ عند مذهب الأشعرية أن كلام الله مسموع، و الشاهد لذلك من كتاب الله تعالى قوله تعالى: **{ و إن أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله}** (سورة التوبة، ٦/٩). ثم السماع لفظة محتملة، لا يتحد معناها، و لا ينفرد مقتضاها؛ فقد يراد بها الإدراك، و قد يراد بها الفهم و الإحاطة و قد يراد بها الطاعة و الانقياد و قد يراد بها الإجابة. و الذي يقطع به، أن المسموع المدرك في وقتنا الأصوات؛ فإذا سمي كلام الله تعالى مسموعا، فالمعنى به كونه مفهوما معلوما، عن أصوات مدركة مسموعة. أنظر، إمام الحرمين الجويني، **"كتاب الإرشاد"**، ص.١٢٩.

١٣٣ أبو منصور الماتردى محمد بن محمد محمود:أخذ من أبي بكر الجوزجاني.كان من كبار العلماء. له كتاب التوحيد و كتاب المقلات و كتاب رد أوائل الأدلة للكعبي و كتاب بيان وهم المعتزلة و كتاب

السلام[١٣٥] صوتا دالا على كلام الله تعالى. و خص به لأنه[١٣٦] بغير واسطة الكتاب و الملك.[١٣٧]

فصل

التكوين غير المكون

و هو[١٣٨] صفة أزلية قائمة بذاته[١٣٩] كجميع صفاته. و هو تكوين للعالم و لكل جزئ منه لوقت وجوده كما ان إرادته أزلية يتعلق بها المرادات لوقت وجودها[١٤٠] و كذا قدرته أزلية[١٤١] مع مقدوراتها.

و قال الأشعرى[١٤٢]: صفات الذات قديمة قائمة بذاته[١٤٣] و صفات الفعل حادثة غير قائمة بذاته كالتكوين و الإحياء[١٤٤] و قالت المعتزلة: صفة ما لا تقوم[١٤٥]

تأويلات القرآن. و هو كتاب لا يواريه كتاب، بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه في ذلك الفن. مات سنة ثلاث و ثلاثة و ثلاثمائة و قبره بسمرقند. طاش كبرى زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ص. ٥٦؛ كاتب الجلبى المعروف بحاجي خليفة، "**كشف الظنون**"، ١/٢٣٥-٢٣٦؛ ٢/١٧٨٢.

[١٣٤] - رحمه الله: ت.

[١٣٥] + الصلاة: ت

[١٣٦] + سمع به: ت

[١٣٧] بهامش النسخة: ان موسى عليه السلام بكونه كليم الله سمع من غير واسطة الكتاب و الملك. لأنه ليس فيه واسطة الصوت و الحروف حيث انه سمع ذلك الصوت الدال بغير واسطة الكتاب و الملك بخلاف سائر الأنبياء فإنهم سمعوا بواسطة جبريل. أنظر لتفاصيل آراء مذهب الماتردية في هذه المسألة. أبو منصور الماتردي، "**كتاب التوحيد**"، ص. ٥٩؛ أبو المعين النسفي، "**تبصرة الأدلة**"، ١/٣٠٤.

[١٣٨] هو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل و الخلق و التخليق و الإيجاد و الإحداث و الاختراع نحو ذلك. و يفسر بإخراج المعدوم من العدم الى الوجود؛ التفتازاني، "**شرح العقائد**"، ص. ٤٧.

[١٣٩] + تعالى: ب

[١٤٠] - كما ان ارادته ازلية يتعلق بها المرادات لوقت وجودها: ت

[١٤١] وبهامش النسخة: متعلق بها المقدورات لوقت وجودها

بذاته فعند الاشعرى والمعتزلة : التكوين و المكون واحد و هو محال كإتحاد الضرب والمضروب[١٤٦] و حدوثه كما قالوا محال. لأنه ان حدث بالتكوين يعود السؤال الى ان يتسلسل أو ينتهي الى تكوين قديم و هو الذى ندعيه. أو لا بتكوينٍ و فيه تعطيل الصانع كما ذكرنا في ابطال حدوث الكلام يتأتى هنا[١٤٧] و لا يقال ان قدم التكوين يقتضى قدم المكون. اذ التكوين ولا مكون كا لضرب و لا مضروب. لأن ما يتعلق تكونه بالتكوين حادث ضرورة. اذ المحدثات ما يتعلق حدوثه بغيره و القديم ما لا يتعلق وجوده بغيره[١٤٨]. على ان التكوين في الازل لم يكن (أ/٤.ب)ليكون العالم به في الازل بل ليكون وقت وجوده و تكوينه باقٍ ابداً. و يتعلق وجود كل موجود بتكوينه الأزلي الأبدي بخلاف الضرب. لأنه عرض فلا يتصور بقائه الى وقت وجود المضروب.

ثم نقول لهم (للأشعرى و المعتزلة)[١٤٩] : هل يتعلق وجود العلم بذاته أو بصفة من صفاته ام لا ؟ فإن قالوا لا ، عطلوه؛ و ان قالوا نعم، قلنا: فما[١٥٠] تعلق به ازلى ام

---

[١٤٢] ذهب مشايخ الاشاعرة الى أن التكوين ليس صفة له تعالى بل أمر اعتبارى يحصل في العقل من نسبة المؤثر الى الأثر . و احتج الأشاعرة بأنه لو كان المراد بالتكوين مؤثرية القدرة في المقدور فهي صفة نسبية لا توجد الا مع المنتسبين فيلزم من حدوث المكون حدوث التكوين و لو كان المراد أنه صفة مؤثرة في وجود الأثر فهي عين القدرة. شيخ زاده، **"نظم الفرائد و جمع الفوائد في بيان المسائل التى وقع فيها الاختلاف بين الماتردية و الأشعرية في العقائد"**، ص.١٧.

[١٤٣] – قديمة: أ ؛ و في نسخة ت: صفات الذات قائمة قديمة بذاته.

[١٤٤] + الإماتة: ب

[١٤٥] يقوم: أ ، ت.

[١٤٦] لأن الفعل يغاير المفعول بالضرورة، كالضرب مع المضروب و الأكل مع المأكول، و لأنه لو كان نفس المكون، لزم أن يكون المكون مكونا مخلوقا بنفسه، ضرورة أنه مكون بالتكوين، الذي هو عينه فيكون قديما مستغنيا عن الصانع و هو محال.التفتازاني، **"شرح العقائد"**، ص.٤٩.

[١٤٧] هذا: ب ؛ هاهنا: ت

[١٤٨] بالغير: ب.

[١٤٩] بهامشها.

حادث ؟ فإن قالوا حادث، فهو من العالم (لأن كل حادث من العالم)[١٥١] و كان العالم ببعض منه لا به تعالى و فيه تعطيله.

و ان قالوا ازلى، قلنا: هل اقتضى ذلك ازلية العالم ام لا ؟ فإن قالوا نعم، فقد كفروا؛ و ان قالوا لا، بطلت شبهتهم. على ان عند الأشعرى تعلق وجود العالم بخطاب (كن) فكان تكويناً و هو ازلى و يكون مناقضا (قول الأشعرى)[١٥٢]

فصل

صانع العالم أوجده باختياره

صانع العالم اوجده باختياره. إذ من لا إختيار له فهو مضطر مجبور فيكون عاجزاً. و لا اختيار بدون الإرادة. و هى صفة توجب[١٥٣] تخصيص المعقولات بوجه دون وجه و وقت دون وقت. إذ لولاها لما كان وقت أولى من وقت و لا كمية و لا كيفية أولى مما سواها. إذ القدرة تأثيرها في الإيجاد. و ذا لا يختلف باختلاف الأوقات. و الدليل عليه قوله تعالى. **{يفعل الله ما يشاء}**[١٥٤] و **{ و يحكم ما يريد}**[١٥٥] فيبطل به قول الكعبى[١٥٦] و الفلاسفة في انكار الإرادة.

---

١٥٠ مما: ب.

١٥١ بهامش النسخة

١٥٢ بهامشها

١٥٣ - توجب: أ

١٥٤ سورة آل عمران ٣/٤٠.

١٥٥ سورة المائدة: ٥/١.

١٥٦ و هو عبد الله بن أحمد بن محمود البلخى، المعروف بالكعبى، أبو القاسم، هو من أعيان المعتزلة. و رئيس طائفة الكعبية. و توفى سنة٣١٧، حاجي خليفة، **كشف الظنون**"، ١٧٨٢/٢؛ اسماعيل باشا، **هدية العارفين**، ٨/٢.). انفرد الكعبى بمسائل كثيرة. منها قوله إن إرادة البارى ليست صفة قائمة بذاته، و لا هو مريد لذاته. و لا إرادة حادثة في محل أو لا في محل. بل إذا أطلق عليه أنه مريد فمعناه أنه عالم، قادر غير مكره في فعله، ثم إذا قيل هو مريد لأفعاله، فالمراد به أنه خالق لها على وفق علمه. عبد القاهر

و هي والمشيئة واحدة عندنا خلافا للكرامية. فعندهم المشيئة صفة واحدة ازلية. و إرادته حادثة في ذاته و متعددة على عدد مراداته[١٥٧]. و عندنا هو مريد لجميع مراداته بإرادة واحدة قديمة[١٥٨] قائمة بذاته و قول بعض المعتزلة [مريد بإرادة حادثة لا في محل] و قول الكرامية [بإرادة حادثة في ذاته] يبطل بما ذكرنا في مسألة الكلام.[١٥٩]

فصل

صانع العالم حكيم

صانع العالم حكيم. لأن الحكمة ان كانت[١٦٠] العلم في لم يزل و لا يزال للكليات و الجزئيات و ان كانت الإحكام للمفعولات[١٦١] فهو موصوف بها في الأزل.[١٦٢] إذ التكوين ازلي و عند الأشعرى: ان أريد بها العلم فهي ازلية و ان أريد بها الفعل فلا. اذ التكوين حادث عنده.

البغدادى، " **الفرق بين الفرق**"، ص.١٧٢؛ الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ٧٨/١؛ الإسفرايني، "**التبصير في الدين**" ، ص.٨٤.

١٥٧ أنظر، الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ١١٠/١-١١٤.

١٥٨ بإرادة واحدة أزلية و إرادة قديمة قائمة بذاته:أ

١٥٩ لأنه لو حدثت لا في محل، لم يكن لله تعالى بالاتصاف بها اولى من غيره. و لا هي بكونه إرادة له اولى من ان يكون ارادة لغيره. و لأن الصفة لا بد ان تكون قائمة بمحل. اذ قيام الصفة بذاته مستحيل. و لو حدثت في ذات الله تعالى، لكان محلا للحوادث و هو يؤدى الى القول بحدوث الباري. "**الاعتماد**"، و. ٢٩/ب.

١٦٠ إذا كانت العالم فهو عالم في لم يزل و لا يزال: ب ؛ و في نسخة ت: و ان كانت العلم فهو عالم فيما لم يزل و لا يزال.

١٦١ و ضدها السفه. إذ هو المنافي للأحكام. "**الاعتماد**"، و.٣٠/أ.

162 و هو عالم في الأزل للكليات و الجزئيات. و الفلاسفة و ان أنكرت كونه تعالى عالما بالجزئيات، متشبثين بأنه لو ان زيدا جالس الآن في هذا المكان، فبعد قيام زيد ان بقي ذلك العلم فهو جهل، لأنه غير مطابق للواقع. و ان لم يبق هو تغير. و التغير على الباري محال. "**الاعتماد**"، و.٣٠/أ.

فصل

رؤية الله

و رؤية الله تعالى[١٦٣] بالأبصار[١٦٤] للمؤمنين في الآخرة بعد دخولهم الجنة جائزة عقلاً واجبة سمعاً. فيرى لا في مكان و لا في جهة و لا اتصال شعاع و لا ثبوت[١٦٥] مسافة بين الرائى و بينه تعالى[١٦٦] و غير ذلك من امارات الحدث.[١٦٧]

و زعمت المعتزلة[١٦٨] و الزيدية[١٦٩] من الروافض و الفلاسفة **(أ/٥أ)** والخوارج أن في العقل دلالة استحالة رؤيته لأنه لا بد لها من مقابلة بين الرائى والمرئى و ثبوت مسافة مقدرة بينهما بحيث لا يكون بعدا بعيداً ولا قربا قريبا و اتصال شعاع بين الرائى بالمرئى فكل[١٧٠] ذلك مستحيل. و اعترفت عامة المعتزلة انه يرى ذاته[١٧١] و انكرت طائفة منهم انه يرى و يرى.

---

١٦٣ + سبحانه: ت.

١٦٤ - بالأبصار: أ

١٦٥ - ثبوت: أ

١٦٦ - بينه تعالى: ت و بدلا منه و المرئي

١٦٧ الحدوث: ث

١٦٨ أنظر، قاضى عبد الجبار، **"شرح الأصول الخمسة"**، ص.٢٣٣.

١٦٩ أتباع ريد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنهم. ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضى الله عنهما، و لم يجوزوا الإمامة في غيرهم. و كان من مذهبه جواز إمامة المفضول مع قيام الأفضل. أنظر، الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"**، ١/١٤٠-١٦٠؛ الملطى، **"التنبه و الرد"**، ص.٣٣؛ البغدادي، **"الفرق بين الفرق"**، ص.٢٢؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/١٥٤.

١٧٠ فكل: أ

١٧١ + ويرى العالم:ت

و[١٧٢] لنا: ان موسى عليه السلام[١٧٣] سأل ربه رؤيته[١٧٤] و لا يظن به انه سأل ما هو محال عنده[١٧٥] فكان سؤاله دليلا[١٧٦] أنه اعتقده[١٧٧] جائز الرؤية. فمن استحال رؤيته فقد نسب موسى عليه السلام[١٧٨] إلى الجهل به تعالى و هو كفر. و لأنه تعالى ما عاتبه و ما آيسه[١٧٩] بل علق بشرط متصور و هو استقرار الجبل و لا يعلق بالممكن إلا ما هو ممكن الثبوت.

و قوله تعالى: **{لن تراني}**[١٨٠] يقتضي نفي الوجود لا الجواز. اذ ان لو كان ممتنع الرؤية، و كان الجواب لستُ مرئي أو لا يصح رؤيتي. الا يرى[١٨١] ان من كان في كمة حجر، فظنه انسان طعاما و قال له:اعطيه لأكله. و كان الجواب الصحيح ان يقول انه لا يؤكل. اما إذا كان طعاما صح ان يقول المجيب انك لن تأكله. على انه يجوز على الأنبياء الريب في أمر يتعلق بالغيب. فيحمل على ما اعتقده جائز. و لكن ظن ان ما جوازه ناجز. فيرجع النفي في الجواب الى السؤال. فقد سألها في الدنيا

---

[١٧٢] ف:أ

[١٧٣] + الصلاة :ت

[١٧٤] الرؤية :ب، ت.

[١٧٥] لأن الطلب المحال لا يليق بواحد من العلماء، فأين يليق بمن هو من أكابر الأنبياء؟، **"الاعتماد"**،و.٣١/أ

[١٧٦] + على:ت

[١٧٧] اعتقد: ت

[١٧٨] + الصلاة :ت

[١٧٩] أياسه:أ،ت،ث. أنه تعالى ما آيسه و ما عاتبه عليه.و لو كان ذلك جهلا منه بالله تعالى او خارجا عن الحكمة؛ لعاتبه كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله**"إني أعظك ان تكون من الجاهلين"**(سورة هود ١١/ ٤٦)، حيث سأل انجاء ابنه من الغرق، بل هذا اولى من العتاب. لأن هذا لو كان جهلا منه بربه لبلغ مرتبة الكفر ، **"الاعتماد"**، و.٣١/أ.

[١٨٠] سورة الأعراف ١٤٣/٧.

[١٨١] ترى:ت

فينصرف النفى اليها. إذ الجواب يكون على قضية الخطاب ولإنه تعالى اخبر عن التجلي للجبل و هو عبارة عن خلق الحياة و الرؤية فيه حتى يرى ربه.[١٨٢]

و قال الله تعالى: **{وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة}**[١٨٣] و النظر المضاف إلى الوجه المقيد بكلمة"إلى"لن يكون الا نظر العين. و حمل النظر على الإنتظار المنغص النعم[١٨٤] في دار[١٨٥] القرار[١٨٦] سميج (اى قبيح)[١٨٧] و لا تعلق لهم بقوله تعالى: **{لا تدركه الأبصار}**[١٨٨] لإنها صفة جمع و هي تفيد العموم[١٨٩] فسلبه يفيد سلب العموم لا عموم السلب. ولأن المنفى هو الإدراك دون الرؤية[١٩٠] و الإدراك[١٩١] الوقوف على جوانب المرئى و حدوده و ما يستحيل عليه الحدود و الجهات يستحيل عليه الإدراك. فكان الإدراك من الرؤية نازلا منزلة الإحاطة من العلم و نفى الإحاطة التى يقتضي[١٩٢] الوقوف على الجوانب لا يقتضي به نفى العلم[١٩٣] فكذا هذا على ان نفى الإدراك ما يستحيل رؤيته لا تمدح فيه. إذ كل ما لا يرى لا يدرك و إنما التمدح فبنفى الإدراك مع

---

[١٨٢] - ربه:أ

[١٨٣] سورة القيامة ٢٢/٧٥.

[١٨٤] المنعم:ب

[١٨٥] وار:ب

[١٨٦] القرآن:ت

[١٨٧] بين سطور النسخة

[١٨٨] + و هو يدركه الأبصار: ت؛ سورة الأنعام ١٠٣/٦.

[١٨٩] و وهو يفيد العموم:أب، ت

[١٩٠] + و هما غيران فكان نفي الإدراك لا يدل على (ت/٦.ب) نفى الرؤية: ت

[١٩١] و هذا لآن الإدراك: ت

[١٩٢] تقتضى:ب

[١٩٣] -نفى العلم: أ

الرؤية (أ/٥.ب) اذ انتفاؤه (انتفاء الإدراك)[١٩٤] مع ثبوتها دليل نقيضة التناهي و الحدود و لو أمنعوا النظر في الآية و عرفوا مواقع الحجاج لاغتنموا التقصي عن عهدة الآية.

وما قالوا من اشتراط المقابلة و غيرها يبطل برؤية الله تعالى ايانا و العلل و الشرائط لا يتبدل بالشاهد و الغائب و قد تبدلت، فعلم الها من أوصاف الوجود دون القرائن اللازمة (اى الجهات الست و غيرها)[١٩٥] للرؤية فلا يشترط تعديها. و هذا لأن الرؤية تحقق الشيئ بالبصر كما هو. فإن كان في الجهة يرى فيها، و إن كان لا فيها يرى لا فيها كالعلم. فإن[١٩٦] كل شئ يعلم كما هو.

و بهذا تبين ان العلة المطلقة للرؤية الوجود. لأنها تتعلق[١٩٧] بالجسم و الجوهر و العرض. و الحكم المشترك يقتضي علة مشتركة و المشترك اما الوجود أو الحدوث. و هو ساقط لأنه عبارة عن وجود لاحق و عدم سابق. و العدم لا يصلح ان يكون علة و لا شطر العلة. فلم يبق إلا الوجود. و ما لا يرى من الموجودات فلعدم إجراء الله تعالى العادة في رؤيتنا لها لا للاستحالة. و الوجود علة مجوزة لا موجبة. و الوجود يتعدى من الشاهد[١٩٨] إلى الغائب. فيكون جائز الرؤية (لأنه موجود)[١٩٩]

فالمختار ما قاله الشيخ[٢٠٠] أبو منصور[٢٠١] رحمه الله ان نتمسك الدلائل[٢٠٢] السمعية و نتمسك بالدلائل[٢٠٣] العقلية في دفع شبهتهم و قولهم لو كان مرئيا لكان

---

[١٩٤] بهامشها

[١٩٥] بامشها.

[١٩٦] فإن: مكتوبة بهامش النسخة.

[١٩٧] يتعلق: أ، ث.

[١٩٨] بالشاهد: أ

[١٩٩] بين سطور النسخة.

[٢٠٠] + الإمام: ب

[٢٠١] + الماتريدي: ب، ث؛ سبقت ترجمته أولا.

شبيها بالمرئيات باطل. لأن الرؤية يتعلق بالمتضادات ولا مشابهة بينهما و ذهبت طائفة من مثبتي الرؤية باستحالة رؤية الله تعالى في المنام. و جوزها[٢٠٤] بعض أصحابنا تمسكا بالمحكي عن السلف.

و المعدوم ليس مرئي كما انه ليس شئ و قالت المقنعية[٢٠٥] العالم مرئي الله تعالى قبل وجوده و اتفقوا ان المعدوم الذى يستحيل وجوده لا يتعلق برؤية الله تعالى.

فصل

إرسال الرسل

إرسال الرسل مبشرين و منذرين مبينين للنا س ما يحتاجون إليه من مصالح داريهم مفيدين لهم ما يبلغون به الدرجة العالية في حيز الإمكان بل في حيز الوجود.[٢٠٦]

لأنهم[٢٠٧] مجبولون على النقيصة مستعدون للزيادة و بلوغ درجة الكمال. وهو موصوف بالرأفة على عباده فلا يمتنع منها امدادهم[٢٠٨] بما يوجب زوالها كمن أمر

---

٢٠٢ الدليل: ب.

٢٠٣ الدليل:ب

٢٠٤ جوز:أ

٢٠٥ فهم المبيضة بما وراء النهر جيحون، و كان زعيمهم المعروف بالمقنع رجلا أعور قصارا بمرو، من أهل القرية. ثم ادعى الإلهية لنفسه، و تابعه مبيضة ما وراء النهر. هؤلاء صنف من الخرامية دانوا بترك الفرائض و قالوا الدين معرفة الإمام فقد و منهم من قال: الدين أمران: معرفة الإمام، و أداء الأمانة. و من حصل له الأمران فقد وصل الى الكمال، وارتفع عنه التكليف. الشهرستاني؛ البغدادي، "**الفرق بين الفرق**"، ص.٢٥٧-٢٦٠؛ "**الملل و النحل**"، ١٥٤/١.

٢٠٦ و لا نعني به أنه يجب على الله تعالى بإجاب أحد او بإجابه على نفسه، بل المراد به أنه من مقتضيات حكمة القديم جل و علا. و يستحيل ان لا يوجد ما كان من مقتضيات حكمة البارى. لأن الوجوب في الحقيقة لفظة يعبر بها عن فضل تأكيد لوجود المذكور. النسفي، "**الاعتماد**"، و.٣٨/أ-٣٨/ب.

٢٠٧ اى الخلق، النسفي، "**الاعتماد**"، و.٣٨/ب.

٢٠٨ امتدادهم: ب

أعمى بسلوك الطريق الجادة الموصلة إلى (أ/٦.أ) البغية و نهاه عن أن يحيل[٢٠٩] عنه يمنة و يسرة[٢١٠] لئلا[٢١١] يقع في المهاوى (اى المهالك)[٢١٢] مع ان العالم ملكه و للمالك ان يتصرف في ملكه كيف يشاء من الإطلاق و الحظر، و يعلمه بإرسال رسول من جنسه أو من خلاف جنسه.

و قال السمنية و البراهمة و المبيحية[٢١٣] انه محال. لأن الرسول لو أتى بما اقتضاه العقل فيه[٢١٤] غنية[٢١٥] مندوحة.[٢١٦] و لو أتى بما يأباه العقل فهو مردود و لأن العقل حجة الله تعالى اجماعا. و لا يتناقض حججه، فما يحيله يكون باطلا. قلنا يأتي[٢١٧] بما قصر العقل عن معرفته[٢١٨]. لأن الرسالة سفارة العبد بين الله تعالى و بين ذوى

---

[٢٠٩] تبحث: ت

[٢١٠] - يسرة: أ

[٢١١] كيلا: ب

[٢١٢] هامشها

[٢١٣] الإباحة صنف من الخرمية، فهؤلاء صنفان، صنف منهم كانوا قبل دولة الإسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات و زعموا أن الناس شركاء في الأموال و النساء. و الصنف الثاني ظهروا في دولة الإسلام و هم فريقان بابكية و مازيارية، أنظر لآرائهم: البغدادي، "**الفرق بين الفرق**"، ص.٢٦٦-٢٦٩.

[٢١٤] عنه :ت؛ و في نسخة ب: فيه عنه.

[٢١٥] - غنية: ب، ت.

[٢١٦] ممدوحة: ت

[٢١٧] في نسخة ب: يأتي، مكتوبة بين السطور.

[٢١٨] لأن العقل ان وقف على الواجب و الممتنع؛ فلا يقف على الممكن. فربما تعلق به عاقبة حميدة، و ربما نيل به عاقبة ذمية و العقل يقصر عن الوقوف على ذلك فلا بد من البيان ممن له الاطلاع على عواقب الأمور على لسان الرسول ليتمكنوا من الأداء و الامتناع. على أن الحاجة ماسة في قسمي الواجب و الممتنع في الجملة إلى البيان الوارد عن الله تعالى. النسفي، "**الاعتماد**"، و.٣٩/أ-٣٩/ب.

الألباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم. و هذا لأن العقل ان وقف على الوجوب و الممتنع فلا يقف على الممكن.

ثم إذا ادعى واحد الرسالة في زمان جوازها[٢١٩] لا يجيب قبول قوله بدون المعجزة و هي ظهور أمر التي خارق للعادة في دار التكليف لإظهار صدق مدعى النبوة مع نكول من يتحدى به عن معارضته بمثله. وجه دلالتها انه لما ادعى الرسالة و قال آية صدق دعواى ان الله تعالى ارسلني ان يفعل[٢٢٠] (الله)[٢٢١] كذا و ففعل الله ذلك كان منه تصديقا له في دعواه الرسالة كقوله له عقيب دعواه: صدقتَ. كما ان الملك العظيم اذا اذن للناس بالولوج عليه فلما[٢٢٢] احتفوا[٢٢٣] به، قام واحد منهم و قال يا أيها الملأ انى رسول هذا الملك اليكم ثم قال لهم أيها الملك، ان كنتُ صادقا فخالفْ عادتك و قم و اقعد ثلاثا. إذا[٢٢٤] فعل الملك ذلك عند سماع هذا الكلام كان منه تصديقا لدعواه نازلا منزلة قوله: صدقتَ.

فصل

محمد صلى الله عليه و سلم

ثم أن نبينا محمد عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رسول الله. لأنه ادعى النبوة و ظهرت المعجزة على يديه كانشقاق القمر[٢٢٥] و انجذاب الشجر و

---

[٢١٩] و هو قبل مبعث نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، النسفي، **"الإعتماد"**، و٤٠/أ.

[٢٢٠] تفعل:ب

[٢٢١] من بين سطور النسخة.

[٢٢٢] فما: أ

[٢٢٣] اختلفوا: أ

[٢٢٤] فإذا:ب،ت.

[٢٢٥] حَدَّثَنِي عبد الله بْنُ عَبْدِالْوَهَّابِ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِي اللّهم عَنْهم أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً **فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ** حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا، البخاري، كتاب المناقب ٢٤، ٢٩٤/٤.

تسليم الحجر عليه[٢٢٦] و نبع الماء من أصابعه[٢٢٧] و حنين الحشب[٢٢٨] و شكاية الناقة و شهادة الشاة[٢٢٩] المصلية و شرب الكثير من البشر القليل من الماء[٢٣٠] و أظهرها القرآن فهو من اعجب الآيات و ابين الدلالات. إذ هو آية عقلية باقية دون كل معجزة. باين نظمه[٢٣١] العجيب وجوه النظم و يتحدى به جميع الأنام و قرعهم بالإفحام فلم يتصد للإتيان بما يوازينه و يدانيه واحد من مصاقع الخطباء و لم ينهض بمقدار أقصر[٢٣٢] سورة **(أ/٦.ب)** منه ناهض من فحول الشعراء مع انهم اكثر من حصى[٢٣٣] البطحاء و رمال الدهناء فدل عجزهم انه كان معجزة من الله تعالى لتصديق نبيه و لا يظن بهم و هم

---

٢٢٦ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا **فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ**، الترمزي، كتاب المناقب ٦، ٥/٥٥٣.

٢٢٧ أنظر، الترمزي، كتاب المناقب ٦، ٥/٥٥٦.

٢٢٨ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ وَاتَّخَذُوا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ **فَحَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ** فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَّهُ فَسَكَنَ "، الترمزي، كتاب المناقب ٦، ٥/٥٥٤.

٢٢٩ – الشاة: أ و ث.

٢٣٠ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِي اللَّهم عَنْهمَا هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ **فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا** فَجَعَلْتُ لَا آلُوا مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ قُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ وَقَالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً وَتَابَعَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ جَابِرٍ، البخاري، الأشربة ٣١، ٦/٣١٦.

٢٣١ بنظمه: ب

٢٣٢ – أقصر: أ.

٢٣٣ حصا: أ، ث.

اكثر خليقة الله تعالى حقدا و عصبية الهم امتنعوا عن المعارضة مع القدرة[٢٣٤] و قد خاطروا مهجتهم و بذلوا أموالهم و تحملوا المشاق الشديدة و المتاعب الصعبة من جر العساكر و تجريد البواتر و حمل الرماح الخواطر و الخوض في المهالك و تقحم غمرات[٢٣٥] المعارك[٢٣٦] لإطفاء نوره و قد تحدى به اولا و أظهر السيف آخرا فلم يعارضوا الا السيف وحده و لو عارضوه في قصر سورة منه لظهرت نصرتهم. و كفيت[٢٣٧] مؤنة قتالهم. و إذا ثبت نبوة رسولنا عليه السلام[٢٣٨] ثبت نبوة سائر الأنبياء عليهم[٢٣٩] السلام[٢٤٠] بأخباره. لأنه صادق في كل ما يقول فثبت انه رسول الله الى كافة الناس لا الى العرب خاصة كما زعم بعض النصارى لأنه تعالى قال: **{و ما أرسلناك إلا كافة للناس}**[٢٤١].

ثم لا بد ان يكون ذكرا. لأن الأنوثة تنافي الاشتهار و الدعوة. و أعقل أهل زمانه و أحسنهم خلقا و معصوما في أقواله و أفعاله عما يشينه و العصمة عن الكفر ثابتة للأنبياء قبل الوحي و بعده. و عن المعاصي بعد الوحي و قبله[٢٤٢] و كذلك عند المعتزلة و عندنا يجوز نادرا.

---

[٢٣٤] + عليها: ب

[٢٣٥] عمران: ت

[٢٣٦] المعادك: ب

[٢٣٧] و كفت:ت

[٢٣٨] + الصلاة: ت

[٢٣٩] + الصلاة:ت

[٢٤٠] - ثبت نبوة سائر الأنبياء بأخباره:ب

[٢٤١] سورة سبأ ٢٨/٣٤.

[٢٤٢] لفظ" قبله" في نسخة ب يأتي بعد اللفظ كذلك".

و أول الأنبياء آدم عليه السلام[٢٤٣] و آخرهم محمد صلى الله عليه و سلم[٢٤٤] و هو أفضلهم لقوله تعالى: **{كنتم خير أمة أخرجت للناس...}**[٢٤٥] فلما كانت أمته[٢٤٦] خير الأمم كان هو[٢٤٧] خير الأنبياء. و لا نعين عددا لئلا ندخل[٢٤٨] فيهم من ليس منهم أو نخرج[٢٤٩] منهم من هو منهم.

و المعراج في اليقظة بشخصه حق. أما من مكة إلى بيت المقدس فبالنص و[٢٥٠] إلى السماء و إلى حيث شاء الله تعالى فبالأخبار. و لو جاز استبعاد[٢٥١] صعود البشر لجاز استبعاد[٢٥٢] نزول الملك و هو يؤدى الى انكار النبوة.

فصل

كرامة الأولياء

كرامة الأولياء جائزة خلافا للمعتزلة للمشهور من الأخبار و المستفيض من حكاية الأخبار كقصة صاحب سليمان[٢٥٣] و عمر و سارية و خالد. لا يقال لو

---

[٢٤٣] - عليه السلام: ت، ب.

[٢٤٤] ت: عليه الصلاة و السلام ؛ ب: عليه السلام.

[٢٤٥] سورة آل عمران ٣/١١٠.

[٢٤٦] - أمته: أ

[٢٤٧] - هو: أ ، ت.

[٢٤٨] يدخل: ت، ب.

[٢٤٩] يخرج: ت، ب.

[٢٥٠] + اما:ب

[٢٥١] الإستبعاد: ت

[٢٥٢] الاستبعاد: ت

[٢٥٣] أنظر، سورة النمل، ٤٠.

جازت[٢٥٤] ذا[٢٥٥] لأسد طر وق الوصول الى معرفة النبي صلى الله عليه و سلم.[٢٥٦] لأن المعجزة تقارن[٢٥٧] دعوى النبوة و لو ادعاها الولى لكفر من ساعته. و يجوز ان يعلم الولى انه ولى و يجوز ان لا يعلم خلافا النبي صلى الله عليه و سلم.[٢٥٨] و يجوز إظهار الكرامة من الولى للمسترشد ترغيبا له **(أ /٧.أ)** عليها و عونا[٢٥٩] على تحمل أعباء المجاهدة في العبادات لا إعجابا و فخرا.

و لناقض للعادة أربعة: معجزة للنبي و كرامة للولى و معونة للعوام و استدراج للمتأله. و السحر و العين حق عندنا خلافا لهم (للمعتزلة)[٢٦٠]

فصل

الاستطاعة

الاستطاعة[٢٦١] مقارنة للفعل. لأنه تقدمت لاستحال وجودها عنده. لأنه[٢٦٢] عرض لا يبقى[٢٦٣] و قالت المعتزلة و الكرامية سابقة لئلا يلزم تكليف العاجز. قلنا: صحة التكليف تعتمد سلامة الأسباب و الآلات.[٢٦٤] إذ العادة جرت انه لو قصد الفعل

---

٢٥٤ جار: أ، ب، ث.

٢٥٥ - ذا:ث

٢٥٦ عليه السلام:ث ؛ -صلى الله عليه و سلم: ب،ث.

٢٥٧ يقارن: ث

٢٥٨ - صلى الله عليه و سلم:ب،ث.

٢٥٩ هونا:ب

٢٦٠ بهامشها.

٢٦١ الاستطاعة و الطاقة و القوة و القدرة مترادفة، النسفي، **"الإعتماد"**، و.٥٠/أ.

٢٦٢ لأنها: أ

٢٦٣ + زمانين: ب

٢٦٤ - الآلات: ب

عند سلامة الأسباب[٢٦٥] لحصلت له القدرة. على ان القدرة تصلح للضد ين عند أبي حنيفة[٢٦٦] رحمه الله[٢٦٧] فكان المباشر لضد المأمور به شاغلا للقدرة الصالحة لتحصيل المأمور به لغيره.[٢٦٨] فكان تكليف قادرٍ

فصل

أفعال العباد

أفعال العباد و جميع الحيوانات[٢٦٩] مخلوقات[٢٧٠] الله تعالى. لا خالق لها سواه. و هو مذهب الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم أجمعين[٢٧١] و قالت المعتزلة هم موجدون لأفعالهم الاختيارية.[٢٧٢] و قالت الجبرية لا اختيار و لا فعل للعبد أصلاً و لا قدرة لهم على أفعالهم كحركات المرتعش و العروق النابضة.[٢٧٣] تفرع[٢٧٤] المذهبان عن أصلٍ و هو ان دخول مقدور تحت قدرتين محال اعتباراً بالشاهد.

---

[٢٦٥] - اذ العادة جرت انه لو قصد الفعل:ب

[٢٦٦] الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، مؤسس المذهب الحنفي الذي يعرف باسمه. و أخذ العلم حماد و هو عن إبراهيم النخعي و هو عن علقمة و أبي الاسود و مسروق و هم عن فقهاء الصحابة. سمع خلقا من التابعين كعطا بن أبي الرياح و نافع بن مولى عمر. و توفى ببغداد سنة خمسين و مائة، طاش كبري زاده، "**طبقات الفقهاء**"، ص.١١-١٤؛ كاتب الحلبي، "**كشف الظنون**"، ١٢٨٧/٢.

[٢٦٧] رحمة الله: ب

[٢٦٨] بغيره: ب

[٢٦٩] المخلوقات: ب

[٢٧٠] فمخلوق: ب

[٢٧١] - رضى الله تعالى عنهم أجمعين: ت ؛ و في نسخة ت:رضوان الله تعالى.

[٢٧٢] قد اتفقت المعتزلة على أن العبد قادر لأفعاله خيرها و شرها. مستحق على ما يفعله ثوابا و عقابا في الدار الآخرة. الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ٤٥/١.

[٢٧٣] الجبر هو نفى الفعل حقيقة عن العبد و إضافته الى الرب تعالى. الجبرية أصناف. الجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلا و لا قدرة على الفعل أصلا. الجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا. الشهرستاني، "**الملل و النحل**"، ٨٥/١.

و قالت الجبرية لا قدرة للعبد على الاختراع لما يجئ فيكون مخترعها الله تعالى ضرورة. و قالت المعتزلة قدرة العبد على الأفعال ثابتة بضرورة الأمر بها و الامر للعاجز محال. فانتفت قدرة البارى عنهما ضرورة.

لنا قوله تعالى: **{الله خالق كل شئ}**[٢٧٥] و **{و الله خلقكم و ما تعملون}**[٢٧٦] اى و عملكم. و قوله تعالى: **{أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون}**[٢٧٧] أثنى على نفسه بالخلق و لو شاركه فيه غيره لانتفت فائدة التمدح. و لأن علم الخالق بالمخلوق[٢٧٨] شرط قدرة التخليق. قال الله تعالى: **{الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير}**[٢٧٩] و لا علم لنا بكيفية الاختراع. و دخول مقدور تحت قدرتين أحديهما[٢٨٠] قدرة الاختراع و الأخرى قدرة الاكتساب جائز بخلاف الشاهد. و ثبت بهذا ان المتولدات بخلق الله تعالى كالألم في المضروب و الانكسار في الزجاج. و عند المعتزلة بخلق العبد.

و أن[٢٨١] المقتول ميت بأجله. لأن القتل فعل يخلق الله تعالى عقيبه في الحيوانات الموت(أ /**٧.ب**). و عندهم مقطوع عليه أجله[٢٨٢].

---

[٢٧٤] + هذان: ت

[٢٧٥] سورة الرعد ١٦/١٣.

[٢٧٦] سورة الصافات ٩٦/٣٧.

[٢٧٧] سورة الملك النحل ١٧/١٦.

[٢٧٨] المخلوقات: ت

[٢٧٩] سورة الملك ١٤/٦٧.

[٢٨٠] + تحت: ث؛ + تحت قدرتين: أ

[٢٨١] + ان المخلوق: أ

[٢٨٢] أنظر، قاضى عبد الجبار، **"شرح الأصول الخمسة"**، ص.٧٨٢؛ الأشعرى، **"مقالات الإسلاميين"**، ١/ ٣٢١-٣٢٢.

و انه مريد لجميع الكائنات عينا و عرضا و طاعة أو معصية. لأنه خالقها بالاختيار فيكون مريدا لها ضرورة إلا ان الطاعة بمشيئته و إرادته و رضاه و محبته و أمره و قضائه و قدره، و المعصية بقضائه و قدره و إرادته و مشيئته دون أمره و محبته و رضاه. ثم عند الأشعرى المحبة و الرضاء يعمان كل موجود كالإرادة. و عند المعتزلة هو مريد الخير و الطاعة دون المعصية.[٢٨٣] و اختلفوا في المباحات لقوله تعالى: **{و ما الله يريد ظلما للعباد}**[٢٨٤] و تمسك[٢٨٥] بما روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و جميع الأمة: **{ما شاء الله كان و ما لم يشاء لم يكن}**[٢٨٦] و قوله تعالى: **{فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام}**[٢٨٧] الآية. و قوله تعالى[٢٨٨]:**{و لا ينفعكم نصحي ان أردت ان انصح لكم، ان كان الله يريد ان يغويكم}**[٢٨٩] و قوله تعالى[٢٩٠]:**{و لو شاء الله ما أشركوا }**[٢٩١] و **{لو شاء الله لجمعهم على الهدى}**[٢٩٢] و تأويل ما تلوا ان

---

٢٨٣ عند المعتزلة الرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر و ظلم،و فعل هو كفر و معصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالما، كما لو خلق العدل كان عادلا. الشهرستانى، "**الملل و النحل**"، ٤٥/١.

٢٨٤ سورة غافر ٣١/٤٠.

٢٨٥ و لتمسك: ت

٢٨٦ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ سَالِمًا الْفَرَّاءَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ وَكَانَتْ تَخْدُمُ بَعْضَ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ **مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ** فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ *، أبو داود، كتاب السنة ٧، ٤/ ٢٠٣، رقم الحديث: ٤٦١٢؛ كتاب الأدب، ١١٠، ٣٢١/٤، رقم الحديث:٥٠٧٥.

٢٨٧ سورة الأنعام ٦/ ١٢٥.

٢٨٨ – قوله تعالى: أ، ب،ث

٢٨٩ سورة هود ٣٤/١١.

٢٩٠ – **قوله تعالى: أ، ب،ث**

٢٩١ سورة الأنعام ١٠٧/٦.

الله لا يريد ان يظلم أحدا. لأن أهل اللغة قالوا إذا قال الرجل لا يريد ظلما لك، معناه لا أريد ان أظلمك. فالحاصل ان الإرادة تلازم الأمر عندهم و عندنا تلازم الفعل فلا يتعلق الإرادة بالمعدوم ثبت به مسألة الهدى و الضلالة. لأن الهدى من الله تعالى خلق الاهتداء في العبد. و الإضلال خلق الضلالة فيه. و قالت المعتزلة الهدى من الله تعالى بيان طريق الصواب، و الإضلال تسمية العبد ضالا أو حكمه بالضلال عند خلق العبد الضلال في نفسه[٢٩٣].

و ثبت ان الأصلح و الصلاح ليس بواجب على الله تعالى. لأنه خلق الكفر و المعاصي، و ليس لهم فيه مصلحة. و عند المعتزلة[٢٩٤] ما هو الأصلح للعبد واجب على الله تعالى ان يعطيه و لو لم يعطيه مع انه لا يتضرر به و العبد تنتفع به لكان بخيلا و هو فاسد. لأن الألوهية تنافي الوجوب عليه.

فصل
تكليف ما لا يطاق

تكليف ما لا يطاق[٢٩٥] غير جائز خلافا للاشعري[٢٩٦] لقوله تعالى **{لا يكلف الله نفسا الا وسعها}**[٢٩٧] أو قوله تعالى **{ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به}**[٢٩٨] استعاذة

---

٢٩٢ سورة الأنعام ٦/٣٥.

٢٩٣ أنظر، الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"**، ١/٣٢٤-٣٢٥؛

٢٩٤ أنظر، قاضي عبد الجبار، **"المغني"**، ٨/٤؛ **"شرح الأصول الخمسة"**، ص.٣٠١-٣٠٢؛ الإسفرآيني، **التبصير في الدين"**، ص.٧١-٧٢

٢٩٥ + عليه :أ

٢٩٦ قال الله تعالى: "ما كانوا يستطيعون السمع" (سورة هود ١١/٢٠-٢٢) و قال: " و كانوا لا يستطيعون سمعا" (سورة الكهف ١٨/١٠١) و للأشعري أن هذه الآيات تدل على جواز تكليف ما لا يطاق، الأشعري، **"كتاب اللمع"**، ص.٥٨.

٢٩٧ سورة البقرة ٢/٢٨٦.

٢٩٨ سورة البقرة ٢/٢٨٦.

عن تحميل ما لا يطاق لا عن تكليفه. و عندنا يجوز ان يحمله جبلا فيموت و لا يجوز ان يكلفه بحمل جبلٍ بحيث لو فعل يثاب، و لو امتنع يعاقب. و قوله تعالى **{أنبئوني بأسماء هؤلاء}**[٢٩٩] مع عدم علمهم بذلك[٣٠٠] ليس تكليف بل خطاب (أ /٨.أ) تعجيز كالأمر بإحياء الصور[٣٠١] يوم القيامة.

فصل

الحرام رزق

الحرام رزق و كل يستوفي رزقه حلالا أو حراما. ولا يتصور ان لا يأكل إنسان رزقه أو يأكل غيره رزقه. و عند المعتزلة[٣٠٢] الحرام ليس برزق و هو بناء على ان الرزق عندنا الغذاء. فما قدر[٣٠٣] أن يكون غذاءً لشخص لا يصير غذاء لغيره كما يتغذى الإنسان بالحلال يتغذى بالحرام. و لو كان عبارة عن الملك كما قالوا لما رزقت الدواب بعدم تصور الملك لها، و فيه خلف وعد الله تعالى.

---

٢٩٩ سورة البقرة ٢/٣١.

٣٠٠ + الفعل: ث

٣٠١ حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِي اللَّهم عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِه صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، البخاري، كتاب البيوع ٤٠، ٣/٢٣.

٣٠٢ عند المعتزلة لا يرزق الحرام كما لا يملك الله الحرام و أن الله إنما رزق الذين ملكه دون الذى غصبه، الأشعرى، **"مقالات الإسلاميين"**، ١/٣٢٢.

٣٠٣ + الله تعالى:ث

فصل

الإيمان بالله

الإيمان بالله تعالى فرض الاتفاق.[٣٠٤] لكن العقل عندنا آلة يعرف[٣٠٥] بها[٣٠٦] حسن الأشياء و قبحها. و وجوب الإيمان و شكر المنعم. و المعرف[٣٠٧] و الموجب حقيقة هو الله تعالى. لكن بواسطة العقل. كما ان الرسول معرف[٣٠٨] للوجوب. و الموجب حقيقة هو الله تعالى، لكن لواسطة الرسول حتى قال أبو حنيفة رضى الله عنه[٣٠٩] لا عذر لأحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السماوات و الأرض و لو لم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفته بعقولهم. و قال الأشعرى لا يجب و لا يحرم بالعقل شئ و لكن يجوز ان يعرف به حسن بعض الأشياء و قبحه. فعنده جميع الأحكام المتعلقة بالتكليف متلفات[٣١٠] (مأخوذة)[٣١١] من السمع.[٣١٢]

---

[٣٠٤] اتفاقا:ب،ت.

[٣٠٥] تعرف:ب

[٣٠٦] + بعض: ت.

[٣٠٧] المتعرف: أ

[٣٠٨] متعرف: أ

[٣٠٩] رحمه الله: ت، ث.

[٣١٠] متعلقات: ث

[٣١١] بهامشها

[٣١٢] بالسمع: ب

و الإيمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى: **{و ما أنت بمؤمن لنا}**[٣١٣] اى بمصدق لنا فمن صدق الرسول فيما جاء به[٣١٤] من عند الله فهو مؤمن فيما بينه و بين الله تعالى.[٣١٥] و الإقرار شرط لإجراء الأحكام.

و الأعمال ليست من الإيمان كما قال أهل الحديث. لأنها عطفت على الإيمان في غير موضع. و المعطوف غير المعطوف عليه. لأنه شرط لصحة الأعمال. قال الله تعالى: **{و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن}**[٣١٦] و الشرط يغاير المشروط. و قوله تعالى: **{فلما يدخل الإيمان في قلوبكم}**[٣١٧] و قوله تعالى: **{كتب في قلوبهم الإيمان}**[٣١٨]. يبطل قول الكرامية انه مجرد الإقرار[٣١٩]. و اذا ثبت انه تصديق العبد و هو لا يتزايد في نفسه دل ان الإيمان لا يزيد و لا ينقص و انه مخلوق. الزيادة الواردة في الإيمان من حيث تجدد الأمثال كسائر الأعراض أو زيادة ثمرته و استشراق نوره.

ثم قام به التصديق فهو مؤمن حقا و لا يصح[٣٢٠] أن يقول أنا مؤمن ان شاء الله كما لا يجوز أنا[٣٢١] حي إن شاء الله و ان كفر بعد ذلك لا يتبين انه لم يكن مؤمنا كإبليس. فالسعيد قد يشقى و الشقى قد يسعد. و عند الأشعرى (أ /٨.ب)العبرة

---

[٣١٣] سورة يوسف ١٢/١٧.

[٣١٤] - به: أ، ت.

[٣١٥] - فهو مؤمن بينه و بين الله تعالى : ث

[٣١٦] سورة طه ٢٠/١١٢.

[٣١٧] سورة الحجرات ٤٩/١٤.

[٣١٨] سورة المجادلة ٥٨/٢٢.

[٣١٩] إن الكرامية خاضوا في باب الإيمان، فزعموا أنه إقرار فرد، البغدادي، "**الفرق بين الفرق**"، ص.٢٢٣.

[٣٢٠] يجوز:ب

[٣٢١] ان: أ

للختم. و إيمان المقلد صحيح لوجود التصديق و ان كان عاصيا بترك الاستدلال خلافا للمعتزلة[٣٢٢].

و الإيمان و الإسلام واحد خلافا لأصحاب الظواهر لقوله تعالى: **{قالت الأعراب** آمنا، **قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الإيمان في قلوبكم...}**[٣٢٣] الآية. لكن الإسلام على وجهين: شرعي؛ و هو بمعنى الإيمان[٣٢٤] و لغوى ؛ و هو بمعنى استسلم، و انقاد، و دخل في السلم و هو الذي أثبته لهؤلاء الأعراب مع نفي الإيمان عليهم.

و مقترف الكبيرة لا يخرج من الإيمان لبقاء التصديق و العاصي اذا مات بغير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عفى عنه و ادخل[٣٢٥] الجنة و ان شاء عذبه[٣٢٦] بقدر ذنبه صغيرة أو كبيرة ثم عاقبة أمره الجنة.[٣٢٧] و لا يخلد في النار و لا يلعن صاحب الكبيرة و من تاب كبيرة[٣٢٨] صحت توبته مع الإصرار على كبيرة أخرى. و لا يعاقب بها و من تاب من الكبائر و لا يستغني عن توبة الصغائر و يجوز ان يعاقب بها عند أهل السنة. و عند[٣٢٩] الخوارج من عصى صغيرة أو كبيرة فهو[٣٣٠] كافر يخلد في النار[٣٣١]. و

---

[٣٢٢] عند المعتزلة إيمان المقلد ليس بصحيح، لأن التقليد هو قبول قول الغير من غير أن يطالبه بحجة و بينة حتى يجعله كالقلادة في عنقه، و ما هذا حاله لا يجوز أن يكون طريقا للعلم، قاضي عبد الجبار، **"شرح الأصول الخمسة"**، ص.٦١.

[٣٢٣] سورة الحجرات ١٤/٤٩.

[٣٢٤] الإيمان مكررة: ت

[٣٢٥] ادخله: ب

[٣٢٦] + و: أ

[٣٢٧] + لا محالة: ت

[٣٢٨] الكبائر: أ

[٣٢٩] + أهل: أ

[٣٣٠] + خارج: أ

عند المعتزلة[٣٣٢] ان كانت كبيرة يخرج من الإيمان و لا يدخل في الكفر و ان كانت صغيرة و اجتنب الكبائر لا يجوز التعذيب عليها و ان ارتكب الكبائر لا يجوز العفو عنها[٣٣٣] و قالت المرجئة[٣٣٤] لا يضر مع الإيمان ذنب كما ى ينفع مع الكفر[٣٣٥] طاعة فالصحيح قولنا لقوله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى}**[٣٣٦] فسمى قاتل النفس عمدا مؤمنا.[٣٣٧] **{وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا...}**[٣٣٨] فسمى الباغي مؤمنا. و التخليد المنصوص للقاتل عمدا و غيره محمول على المستحل و لا يجوز الخلف في الوعد. و كذا الوعيد في الصحيح. و لما جاز عندنا غفران الكبيرة بدون الشفاعة فلأن يجوز شفاعة الأنبياء و لأخيار أولى. و عندهم لما امتنع العفو فلا فائدة في الشفاعة[٣٣٩] و مذهبهم مردود بالنصوص[٣٤٠] و الأخبار. و

---

٣٣١ أجمعت الخوارج بتكفير مرتكب الكبيرة و تخليده في النار، أنظر، الأشعرى، **"مقالات الإسلاميين"**، ١ ١/١٦٨؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/١١٤.

٣٣٢ عند المعتزلة أن صاحب الكبيرة لا يسمى مؤمنا، هو ما قد ثبت أنه يستحق بارتكاب الكبيرة الدم ز اللعن، لهذا لا يجوز ان يسمى مؤمنا او كافرا. و إذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها، استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار. قاضي عبد الجبار، **"شرح الأصول الخمسة"**، ص.٧٠١-٧٠٢، ٧١٢؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/٤٥.

٣٣٣ - و ان ارتكب الكبائر لا يجوز العفو عنها:ت

٣٣٤ زعمت المرجئة أنه لا ينفع مع الشرك حسنة، كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة و زعموا أنه لا يدخل النار أبدا، و ان ارتكب العظائم، و ترك الفرائض، و عمل الكبائر. الملطي، **"التنبيه و الرد"**، ص.١٤٦؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/١٤٠.

٣٣٥ عدم الإيمان:ث

٣٣٦ سورة البقرة ٢/١٧٨.

٣٣٧ + و قال تعالى: ث

٣٣٨ سورة الحجرات ٤٩/ ٩.

٣٣٩ + في حقهم: ت

٣٤٠ بالنص: ب

العفو عن الكفر لا يجوز عقلا خلافا للأشعرى و تخليد المؤمنين[٣٤١] في النار و الكافرين في الجنة يجوز عقلا عندهم الا ان السمع ورد بخلافه. و عندنا لا يجوز[٣٤٢] و لا يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم و السفه و الكذب. لأن المحال لا يدخل تحت القدرة و عند المعتزلة يقدر و لا يفعل. و يجوز ذهاب السيئات بالحسنات اى ان يعفو الله تعالى عن السيئات ببركة الحسنات (أ/٩.أ) و لا يجوز ان يبطل الحسنات لشؤم المعاصى الا بالكفر.

فصل

السمعيات

كل ما ورد السمع به لا يأباه العقل. يجب قبوله كسؤال منكر و نكير و هو لكل ميت صغير أو كبير فيسأل اذا غاب[٣٤٣] عن الآدميين و اذا مات في الماء أو أكله السبع فهو مسئول و الأصح ان الأنبياء عليهم السلام[٣٤٤] لا يسألون. و يسأل أطفال المؤمنين. و أبو حنيفة رحمه الله توقف في أطفال المشركين في السؤال و دخول الجنة و عذاب القبر للكفار و لبعض العصاة من المؤمنين و الإنعام لاهل الطاعة بإعادة الحياة في الجسد[٣٤٥] -و ان توقفنا في اعادة الروح- حق. ثم قيل العذاب على الروح و قيل على البدن و قيل عليهما. و لكن لا نشتغل بكيفيته لقوله تعالى: **{أغرقوا فادخلوا نارا}**[٣٤٦]. و حشر الاجساد و إحياؤها يوم القيامة حق. و زعمت الفلاسفة ان الحشر للأرواح دون الأجساد، لأنه اذا قتل انسان و اغتذى به انسان آخر فتلك الأجزاء ان

---

[٣٤١] المؤمن:ب

[٣٤٢] + عقل:ب

[٣٤٣] غابه:ب

[٣٤٤] + الصلاة: ت

[٣٤٥] + حق: ت

[٣٤٦] سورة نوح ٢٥/٨١.

اردت الى بدن هذا فقد ضاع ذلك البدن. و بالعكس، قلنا: في الإنسان أجزاء أصلية و فضلية. و المعتبر إعادة الأصلية و أصلية هذا الانسان فاضلة لغيره. و كما يحى[٣٤٧] العقلاء[٣٤٨] يحى[٣٤٩] المجانين و الصبيان و الجن و الشياطين و البهائم و الحشرات و الطيور.

و قراءة الكتب حق. و يعطى كتاب المؤمنين بيمينه و كتاب الكافر بشماله أو وراء ظهره و هي كتب كتبه الحفظة أيام حياتهم. و الميزان حق للكفار و المسلمين و هو عبارة عما يعرف به مقادير الأعمال و يوزن[٣٥٠] أعمالهم خيرا أو كان شرا و نتوقف في كيفيته.

و الصراط حق. و هو جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الخلائق منهم كالبرق[٣٥١] و منهم كالريح[٣٥٢] و منهم كالجواد المسرع[٣٥٣] و منهم كالماشى و منهم كالنملة.

و انطاق الجوارح حق. و الحوض حق. و الجنة حق. و النار حق. و الجنة و النار مخلوقتان اليوم خلافا للمعتزلة. و لا فناء لهما و لأهلهما ابدا[٣٥٤] خلافا للجهمية لتنصيص[٣٥٥] على الأعداد و الخلود[٣٥٦]. و الجني الكافر يعذب بالنار اتفاقا. و المسلم

---

[٣٤٧] يحيى: ب

[٣٤٨] عقلاء: ب

[٣٤٩] يحيى: ب

[٣٥٠] توزن: ب،ث

[٣٥١] + الخاطف: ب

[٣٥٢] + المسرع:ب

[٣٥٣] المسروع:ث؛ – كالجواد المسرع:ب

[٣٥٤] – ابداً:أ

[٣٥٥] – لتنصيص: أ

يثاب بالجنة كالإنسي عند أبي يوسف[٣٥٧] و محمد[٣٥٨] رحمهم الله و أبو حنيفة رضي الله عنه توقف في كيفية ثوابهم. و ما اخبر الله تعالى من الحور و القصور و الأنهار و الأشجار و الأطعمة و الأشربة و عذاب أهل النار من الزقوم و الحميم و السلاسل و الأغلال حق خلافا للباطنية **(أ/٩.ب)** و الفلاسفة. و العدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها أهل الباطن من غير ضرورة إلحاد و رد النصوص.

و استحلال المعصية و اليأس من الله تعالى و الأمن منه و تصديق الكاهن بما يخبر به من الغيب كفر. و لا يجوز تكفير أهل القبلة. و لا يبلغ ولي درجة الأنبياء لقوله عليه السلام: **{و الله ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيين على أحد افضل من أبي بكر رضي الله عنه}**[٣٥٩] فهذا يقتضي ان ابا بكر افضل من كل من ليس بنبي و دون من كان نبياً.

و خواص بني آدم هم المرسلون[٣٦٠] افضل من جملة الملائكة و عوام بني آدم من الأتقياء افضل من عوام الملائكة. و خواص الملائكة[٣٦١] افضل من عوام بني آدم. و

---

٣٥٦ أنظر، الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"**، ١٦٧/٢؛ البغدادي، **"الفرق بين الفرق"**، ص.٢١١.

٣٥٧ هو الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الحنفي المتوفى سنة ١٨٢ اثنين و ثمانين و مائة، طاش كبرى زاده، **"طبقات الفقهاء"**، ص.١٥؛ كاتب الجلبي، **"كشف الظنون"**، ١٤١٥/٢.

٣٥٨ محمد بن الحسن الشيباني، أبو عبد الله الفقيه الحنفي البغدادي توفي سنة ١٨٩ تسع و ثمانين و مائة و من تصانيفه الاحتجاج على مالك، الاكتساب في الرزق، المستطاب، الجامع الصغير في الفروع، الجامع الكبير كذا. الجر جانيات، الرقيات في المسائل، الزيادات في الفروع، السير الصغير في الفقه، عقائد الشيبانية قصيدة الفنية، كتاب الإكراه، كتاب الحاج، كتاب الحيل، كتاب الشروط. طاش كبرى زاده، **"طبقات الفقهاء"**، ص.١٦؛ اسماعيل باشا، **"هدية العارفين"**، ٨/٢.

٣٥٩ أنظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، بيروت ١٩٨٨، ج.٩، س. ٤٤؛ لكن قال الهيثمي ان هذا الحديث و ما شبهه ضعيف.

٣٦٠ مرسلون:ث

٣٦١ - و خواص الملائكة: ث

الميثاق الذى أخذه الله تعالى من آدم عليه السلام[٣٦٢] و ذريته حق. و نؤمن[٣٦٣] باللوح و القلم و جميع ما قدر لهم. و جف القلم بما هو كائن و ما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه و ما أصابه لم يكن ليخطئه. و لا نرى الخروج على الأئمة و ان جاروا. و نرى المسح على الخفين في الحضر و السفر و نؤمن بكرام الكاتبين و ملك الموت و قبضه أرواح العالمين و نرى الصلاة خلف كل بر و فاجر و في دعاء الأحياء للأموات و صدقتهم عنهم نفع.[٣٦٤] و هو يجيب الدعوات و يقضى الحاجات و ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم من خروج الدجال[٣٦٥] و دابة الأرض[٣٦٦] و يأجوج و مأجوج[٣٦٧] و نزول عيسى[٣٦٨] عليه السلام و طلوع الشمس من معربها[٣٦٩] و الكف عن الصحابة و الشهادة بالعشرة بالجنة حق.

---

٣٦٢ - عليه السلام: ب

٣٦٣ تؤمن:ب

٣٦٤ + لهم:ب

٣٦٥ أنظر، البخاري، الدجال ٢٧: ١٣٠/٨.

٣٦٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا **وَالدَّجَّالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ** *مسلم. إيمان ٧٢.

٣٦٧ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِي اللَّهم عَنْهمنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ **رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ ، البخاري، أحاديث الأنبياء ٢٨، ١٣٢/٨؛ مسلم، كتاب الفتن:١، ٧٢٩/٥.

٣٦٨ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّهم عَنْهم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ **لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ** حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ

و كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه و كذا الرسل و الأنبياء عليهم السلام بعد وفاقم رسل و أنبياء حقيقة. لأن المتصف بالنبوة و الإيمان هو الروح و هو[٣٧٠] لا يتغير بالموت. و يجوز إطلاق اسم الشيء و الموجود بالعرابية و الفارسية على الحق[٣٧١] و اسم النور و الوجه و اليد و العين و الجنب و نحو ذلك لا يجوز اطلاقها بالفارسية من غير التأويل. و بعض الألفاظ يجوز اطلاقها مضافا و لا يجوز بدون الإضافة.كوله تعالى :**{رفيع الدرجات...}**[٣٧٢] و قاضى الحاجات و هازم الأحزاب و فارج الهم و شديد العقاب. و لا يجوز إطلاق اسم المحجوب. و بعضهم جوزوا لفظة[٣٧٣] المستجيب.

و من الأسامى ما لا يجوز إطلاقها و ضدها كالساكن و اليقظان و العاقل و كذا لا يجوز إطلاق اسم الداخل في العالم و الخارج منه عليه.[٣٧٤] و لا يجوز إطلاق اسم الغائب عليه. و يجوز ان يقال غيب عن الخلق.

وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) البخاري، أحاديث الأنبياء ٤٩، ٤/١٧٢.

٣٦٩ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ **فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا** قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا قَالَ وَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَبو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ * الترمزي، كتاب الفتن ٢٢، ٥/٤١٦.

٣٧٠ + باق: ت

٣٧١ للحق: أ

٣٧٢ سورة غافر ٤٠/١٥. + ذو العرش: أ

٣٧٣ لفظ:ب

٣٧٤ – عليه: ت

فصل

الإمامة

لا بد للمسلمين من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم و إقامة حدودهم و تجهيز جيوشهم. و قال بعض المعتزلة[٣٧٥] نصب الإمام ليس بواجب. ينبغي أن يكون ظاهرا لا مخفيا و لا منتظرا خلافا للروافض[٣٧٦] و أن يكون حرا ذكرا بالغا عاقلا شجاعا قريشيا. و التقوى شرط الكمال، ف ينعزل الإمام بالفسق.

و عند المعتزلة شرط الجواز فينعزل به. و لا يشترط أن يكون هاشميا أو معصوما أو افضل أهل زمانه. فينعقد إمامة المفضول مع قيام الفاضل خلافا للروافض. ولا يجوز نصب إمامين في عصر واحد خلافا لهم.

و ما نص رسول الله صلى الله عليه و سلم على إمامة أحد بعده. إذ لو نص لاشتهر. لكن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اجتمعت على خلافة الصديق رضى الله عنه استدلالا بأمر الصلاة. ثم على عمر رضى الله عنه لقوله عليه السلام: **{اقتدوا بالذين من بعدى}**[٣٧٧] فلو كان أنكر أحد خلافتهما يكفر. ثم على

---

[٣٧٥] أنظر، الأشعرى، **"مقالات الإسلاميين"**، ٢/١٤٩؛ البغدادي، **"أصول الدين"**، ص.٢٧١-٢٧٢؛ النسفي، **"الإعتماد"**، و.١٠٥/أ.

[٣٧٦] أنظر لآراء الروافض، الأشعري، **"مقالات الإسلاميين"**، ١/٩٠-٩١؛ البغدادي، **"أصول الدين"**، ص. ٢٧٣؛ الشهرستاني، **"الملل و النحل"**، ١/١٧٠.

[٣٧٧] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ وَهُوَ ابْنُ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**، الترمزي، كتاب المناقب، كتاب المناقب ١٦، ٥/٥٧٠، رقم الحديث: ٣٦٦٣.

عثمان[٣٧٨] ذي النورين. ثم على على المرتضى و على هذا ترتيبهم في الفضيلة و قد قال عليه السلام: {**الخلافة من بعدى ثلاثون سنة**}[٣٧٩] و قد تمت بعلى رضى الله عنه.

---

٣٧٨ – عثمان : ث

٣٧٩ حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ عَنْ سَفِينَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ سَعِيدٌ قَالَ لِي سَفِينَةُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ سَنَتَيْنِ وَعُمَرُ عَشْرًا وَعُثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَعَلِيٌّ كَذَا قَالَ سَعِيدٌ قُلْتُ لِسَفِينَةَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام لَمْ يَكُنْ بِخَلِيفَةٍ قَالَ كَذَبَتْ أَسْتَاهُ بَنِي الزَّرْقَاءِ يَعْنِي بَنِي مَرْوَانَ، ابو داود، كتاب السنة، ٩، ٢٠٧/٤.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس أحاديث الرسول

فهرس الأعلام و الفرق و الاصطلاحات

المصادر

أبو داود، سنة، سليمان ابن الأشعث السجستاني،

"سنن أبي داود"، القاهرة، ١٩٨٨.

الإسفرآيني، أبو مظفر،

التبصير في الدين"، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، ١٩٨.

الأشعرى، أبو الحسن،

______**كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ و البدعة** "، تحقيق: Richard Mccarty، بيروت ١٩٥٢.

______**مقالات الإسلاميين** "، تحقيقمحمد محي الدين عبد الحميد، بيروت ١٩٩٠

الأقشهري، أحمد بن اغوذ دانش مند

الإنتقاد في شرح عمدة الإعتقاد المكتبة السليمانية، قسم فاتح، تحت رقم ١/٣٠٨٣.

ابن حزم، أبو محمد،

"الفصل في الملل و الأهواء النحل"، بيروت ١٩٨٦.

ابن الحجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن الحجر،

"الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، بيروت بدون تاريخ.

ابن نظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري،

"لسان العرب"، دار صادر للطباعة النشر، بيروت، ١٩٩٥.

ابن قطلو بغا،

"تاج التراجم"، تحقيق: ابراهيم صالح، بيروت ١٩٨٢.

اسماعيل باشا،

"هدية العارفين و أسماء المؤلفين و آثار المصنفين"، بيروت، ١٩٨.

البابرتي أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الحنفي،

شـــرح عمدة العقائد للنسفي المكتبة السليمانية، قسم عمجه زاده حسين باشا، تحت رقم ٢/٣١٢.

البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم،

"صحيح البخاري"، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١.

البغدادى،عبد القاهر ،

______**"الفرق بين الفرق"**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٩٩٣

______**"أصول الدين"**، بيروت بدون تاريخ.

الترمزي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة،

"سنن الترمزي"، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

التفتازاني، سعد الدين،

"شرح العقائد"، تحقيق: أحمد حجازي السقا، القاهرة ١٩٨٨.

التميمي، تقي الدين عبد القادر

طـــبقات الشـــنية في تراجم الحنفية ، تحقيقعبد الفتاح محمد الحلو، رياض ١٩٨٩.

التميمي، أبو سعيد عبد الكريم بن محمود السمعاني،

"الأنساب"، تقديم: عبد الله عمر البارورى، بيروت، ١٩٨٨.

الجرجاني، **"شرح المواقف"**،

الجويني، إمام الحرمي، **"كتاب الإرشاد"**، ص.١٢٩.

الحموي، **"المعجم البلدان"**،

الذهبي، محمد حسين،

" التفسير و المفسرون"، مصر، ١٩٧٦.

سعيد رمضان البوطي،

"**السلفية**" بيروت، ١٩٩٠.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد،

"**الملل و النحل**"، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

شيخ زاده، عبد الرحيم،

نظم الفرائد و جمع الفوائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتردية و الأشعرية في العقائد"، مصر، ١٣١هـ.

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى،

ـــــ "**طبقات الفقهاء**"، موصول، بدون تاريخ.

ـــــ**مفتاح السعادة** ،"تحقيق كامل بكري، دار الكتب الحادثة، القاهرة ، ١٩٦٨.

ـــــ "**موضوعات العلوم**"، ترجم: كمال الدين محمد أفندي، إستانبول، ١هـ.

عادل نويهض،

"**معجم المفسرين**"، بيروت، ١٩٨٢.

عبد الوهاب الصابوني،

"**عيون المؤلفات**"، تحقيق: محمود رفاحوري، حلب، ١٩٩٢.

العجلوني، إسماعيل بن محمد،

كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشبهر من الأحاديث على ألسنة الناس"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

الغزالي، أبو حامد محمد،

"**إلجام العوام عن علم الكلام**"، بيروت، ١٩٩٤.

غلاب محمد،

"**الكلام و المتكلمون**"، مجلة الأزهر، جلد:١١، رقم:١، القاهرة، ١٩٤٠.

الفارابي، أبو نصر،

ـــــ"**عيون المسائل**"، القاهرة، ١٩١٠.

______"**آراء أهل المدينة الفاضلة**"، مصر، بدون تاريخ.

قاضي عبد الجبار،

"**شرح الأصول الخمسة**"، بيروت، ١٩٨٨.

القرشي،أبو الوفاء محيي الدين بن محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله بن سالم الحنفي،

الجواهر المضية في طبقات الحنفية "، تحقيق : عبد الفتاح محمد، القاهرة، ١٩٩٣.

قيس آلقيس،

"**الإيرانيون و الأدب العربي**"، طهران، ١٩٨٤.

كاتب الجلبي، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة،

"**كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**"، بيروت، ١٩٩٠.

الكفوي، محمود بن سليمان،

كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب نعمان المختار ،الكتبة السليمانية ، القسم: خالت أفندي، رقم: ٦٣٠.

اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد،

" **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**"، القاهرة، ١٩٠٦.

الماتردي، أبو منصور،

"**كتاب التوحيد**"، تحقيق: فتح الله خليف، إستانبول، ١٩٧٩.

الملطي، عبد الرحمان،

"**التنبه و الرد**"، بيروت، ١٩٦٨.

النسفي، أبو المعين ميمون بن محمد،

"**تبصرة الأدلة**"، تحقيق:كلود سلامة، دمشق، ١٩٩٣.

النسفي، أبو البركات أحمد بن محمود،

"**الاعتماد في الإعتقاد**"، المكتبة السليمانية، القسم: فاتح، رقم:٣٠٨٥.

النكساري، شمس الدين محمد بن ابراهيم،

"شرح عمدة العقائد"، المكتبة السليمانية، القسم: فاتح، رقم: ٥٣٦٢.

الهيثمى، نور الدين على بن أبي بكر،

"مجمع الزوائد و منبع الفوائد"، بيروت ١٩٨٨.

هيفينينج،

"النسفي"، المعارف الإسلامية، استانبول، ١٩٦٤.